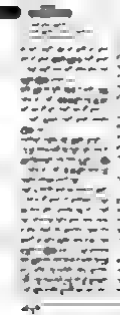

الرياح

عناصر الموضوع

مفهوم الرياح ٨
الرياح في الاستعمال القرآني ٩
الألفاظ ذات الصلة ١٠
الرياح آية من آيات الله ١٢
صفات الرياح ١٤
فوائد الرياح ١٥
الرياح جند من جنود الله تعالى ١٧
الرياح في القصص القرآني ٢٠

[illegible]

[illegible]

أولًا: المعنى اللغوي:

إن أصل الياء في كلمة الريح واو؛ لأن تصريفه، ثم انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وأصل مادة (ر و ح) تدل على سعة وفسحة واطراد[1].

والريح: نسيم الهواء، وكذلك نسيم كل شيء[2]، وهي مؤنثة، والجمع رياح وأرياح، والريح مفرد، ويجمع تكسيرًا في الكثرة على رياح، وفي القلة على أرواح[3].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

لا يختلف معناها الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، الذي يعني: الهواء المتحرك[4].

---

(1) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٢/٤٥٤.
(2) لسان العرب، لابن منظور ٢/٤٥٥.
(3) انظر: تهذيب اللغة للأزهري ٥/٢٢٩.
(4) المفردات، للراغب الأصفهاني ص ٤٩٦.

الريح في الاستعمال القرآني

وردت (الريح) في القرآن الكريم (٢٩) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	المثال
مفرد	١٩	﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ:١٢]
جمع	١٠	﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ [الحجر:٢٢]

وجاءت الريح في القرآن على ثلاثة أوجه[2]:

الأول: الشدة والقوة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال:٤٦] يعني: قوتكم ودولتكم.

الثاني: ريح العذاب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [القمر:١٩] يعني: عذابًا.

الثالث: ريح الخير والرحمة، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا﴾ [يونس:٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الروم:٤٦].

---

[1] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص٣٢٦، المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم ص٥٩٥.

[2] انظر: الوجوه والنظائر، الدامغاني ص٣٩٢.

[illegible]

الهواء:

الهواء لغة:

هو الجو ما بين السماء والأرض، والجمع الأهوية[1].

الهواء اصطلاحًا:

لا يخرج عن معناه اللغوي، ويمكن أن يعرف تعريفًا علميًا فيقال: غاز يغلف الكرة الأرضية ويتكون من الآزوت والأكسجين وغازات قليلة أخرى والماء[2].

الصلة بين الهواء والريح:

الهواء أصل الرياح، إلا أنه ساكن في مكانه فمتى ما تحرك صار رياحًا أو ريحًا.

الإعصار:

الإعصار لغة:

قال الزجاج: «الإعصار الريح التي تهب من الأرض وتثير الغبار فترتفع كالعمود إلى نحو السماء، وهي التي تسميها الناس الزوبعة، وهي ريح شديدة لا يقال لها إعصار حتى تهب كذلك بشدة»[3].

الإعصار اصطلاحًا:

لا يخرج عن معناه اللغوي، قال الزمخشري عن معنى لفظ الإعصار: «هي الريح التي تستدير في الأرض، ثم تسطع نحو السماء كالعمود»[4]. ويقول الطوسي كذلك: «الإعصار غبار يلتف بين السماء والأرض كالتفاف الثوب في العصر»[5].

الصلة بين الإعصار والريح:

الإعصار نوع من أنواع الرياح القوية، وليس كل ريح إعصارًا.

---

(1) لسان العرب، ابن منظور ١٥/ ٣٧٠.

(2) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ٢/ ١٠٠٦.

(3) انظر: لسان العرب، ابن منظور ٤/ ٥٨٨.

(4) الكشاف ١/ ٣١١.

(5) التبيان في تفسير القرآن ٢/ ٣٤٩.

الرياح آية من آيات الله

لله عز وجل في هذا الكون آيات كثيرة لا تعد ولا تحصى، تدل دلالة واضحة على وحدانيته وقدرته وعظمته وحكمته، ومن هذه الآيات آية الريح، وهي خاضعة لأمر الله وتقديره، فهو المتصرف في أحوالها، ومن تلك الأحوال:

١. إرسال الرياح.

قال عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [الروم:٤٦].

أي: ومن الدلالات على قدرته إرسال الرياح مبشرات بالمطر لأنها تتقدمه[١].

ويذكر تعالى نعمه على خلقه في إرسال الرياح مبشرات بين يدي رحمته بمجيء الغيث عقيبها، ولهذا قال تعالى: ﴿وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أي: المطر الذي ينزله فيحيي به العباد والبلاد[٢].

ومن الأدلة الدالة على رحمته وبعث الموتى وأنه الإله المعبود والملك المحمود، ﴿أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ﴾ أمام المطر ﴿مُبَشِّرَاتٍ﴾ بإثارتها للسحاب ثم جمعها فتبشر بذلك النفوس قبل نزوله[٣].

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [الأعراف:٥٧].

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ [الفرقان:٤٨].

وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [النمل:٦٣].

٢. إسكان الرياح.

قال عز وجل: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الشورى:٣٣].

فمن آياته الدالة على قدرته الباهرة وسلطانه تسخيره البحر لتجري فيه الفلك بأمره وهي: الجواري في البحر كالأعلام أي: كالجبال قاله مجاهد والحسن والسدي والضحاك أي: هذه في البحر كالجبال في البر، ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ أي: التي تسير في البحر بالسفن لو شاء لسكنها حتى لا تتحرك السفن، بل تبقى راكدة لا تجيء ولا تذهب، بل واقفة ﴿عَلَى ظَهْرِهِ﴾، أي: على وجه الماء، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ أي: إن في تسخيره البحر وإجرائه الهواء بقدر ما يحتاجون إليه لسيرهم لدلالات على نعمه

---

[١] فتح القدير، الشوكاني ٤/ ٢٦٤، محاسن التأويل، القاسمي ٨/ ١٩.

[٢] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٦/ ٢٨٩.

[٣] تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص ٦٤٣.

تعالى على خلقه، ﴿لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ أي: في الشدائد ﴿شَكُورٍ﴾ في الرخاء(١).

وإنها لتركد أحيانًا فتهمد هذه الجواري، وتركد كما لو كانت قد فارقتها الحياة ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ في إجرائهن وفي ركودهن على السواء آيات لكل صبار شكور، والصبر والشكر كثيرًا ما يقترنان في القرآن: الصبر على الابتلاء، والشكر على النعماء، وهما قوام النفس المؤمنة في الضراء والسراء(٢).

فما شاء الله كائن وسبحان من جعل في ذلك آية، وما يلاحظ إلا من وفقه الله.

٣. تصريف الرياح:

قال عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ⑯⑷﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ③ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ④ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ⑤﴾ [الجاثية: ٣-٥].

وزعم بعض أهل العربية أن معنى قوله: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾: أنها تأتي مرة جنوبًا وشمالًا وقبولًا ودبورًا، ثم قال: وذلك تصريفها(٣)، وهذه الصفة التي وصف الرياح بها صفة تصرفها لا صفة تصريفها، لأن (تصريفها) تصريف الله لها، و(تصرفها) اختلاف هبوبها.

وقد يجوز أن يكون معنى قوله: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ تصريف الله تعالى ذكره هبوب الرياح باختلاف مهابها... فأما معنى قوله: ﴿لَآيَاتٍ﴾، فإنه علامات ودلالات على أن خالق ذلك كله ومنشئه إله واحد لمن عقل مواضع الحجج، وفهم عن الله أدلته على وحدانيته، فأعلم تعالى ذكره عباده بأن الأدلة والحجج إنما وضعت معتبرًا لذوي العقول والتمييز، دون غيرهم من الخلق، إذ كانوا هم المخصوصين بالأمر والنهي، والمكلفين بالطاعة والعبادة، ولهم الثواب، وعليهم العقاب(٤).

﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ تلك الظاهرة الموجودة في كلماتها وراءها حقائق علمية رائعة، تلك الرياح التي هي الهواء المتحرك فوق غلاف الأرض الصخري إنما تتحرك بتأثير حرارة الشمس التي تسبب بخلخلة

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٧/١٩١، وانظر: محاسن التأويل، القاسمي ٨/٣٧٦.
(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب ٥/٣١٥٩.

(٣) انظر: ما قاله الفراء في معاني القرآن ١/٩٧.
(٤) جامع البيان، الطبري ٣/٢٧٦.

ويرافق ويحمل معه هواء بارد القطبي يخلع تمر منطقة الضغط المنخفض بنظام دقيق، فيه تصريف الرياح وتوجيه لها في هبوبها من مكان إلى مكان معين، وينشأ عن حركة الرياح التي لها أثرها في حياة الناس التي تسوق السحب الممطرة إلى الأرض الميتة، وتساعد السفن الشراعية في سيرها، وتحمل اللقاح إلى النباتات المختلفة وتوزع الحرارة والبرودة في دورات منتظمة على الأرض وغير ذلك من حكمة الله في تصريف الرياح... وقد أثبت العلم الدورة الهوائية على سطح الكرة الأرضية وكيف يكون تصريفها من جهة إلى أخرى(1).

ويرشد تعالى خلقه إلى التفكر في آلائه ونعمه وقدرته العظيمة... وما أنزل الله تبارك وتعالى من السحب من المطر في وقت الحاجة إليه، وسماه رزقاً لأن به يحصل الرزق فأحيا به الأرض بعد موتها أي بعد ما كانت هامدة لا نبات فيها ولا شيء(2).

ونكر جل وعلا في هذه الآيات الكريمة، من أول سورة الجاثية ستة براهين، من براهين التوحيد الدالة على عظمته وجلاله، وكمال قدرته:

الأول: منها خلقه السماوات والأرض.

الثاني: خلقه الناس.

الثالث: خلقه الدواب.

الرابع: اختلاف الليل والنهار.

الخامس: إنزال الماء من السماء وإحياء الأرض به.

السادس: تصريف الرياح.

ونذكر أن هذه الآيات والبراهين، إنما ينتفع بها المؤمنون، الموقنون، الذين يعقلون عن الله حججه، وآياته، لأنهم هم المختصون بها دون غيرهم ولهذا قال: ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾، ثم قال: ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، ثم قال: ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

وهذه البراهين الستة المذكورة في أول هذه السورة الكريمة، جاءت موضحة في آيات كثيرة جداً كما هو معلوم(3).

وهذا يدل دلالة واضحة على أن الرياح آية عظيمة وجند قوي من جنود الله تعالى.

وفي الرياح من العبر: هبوبها وسكونها ولينها وشدتها واختلاف طبائعها وصفاتها ومهابها وتصريفها وتنوع منافعها وشدة الحاجة إليها... وهي مع خفة لونها ألطف شيء، وأقوى المخلوقات التي كأنها سريعة التأثر والتأثير، لطيفة المسارب بين السماء والأرض، إذا تقطع عن الحيوانات التي على وجه الأرض هلكت كهلاك الماء الذي إذا انقطع عن حيوان الماء هلك، يصرفها الله سبحانه

---

(1) انظر: القرآن وإعجازه العلمي، محمد إسماعيل إبراهيم ١/ ٩٥، موسوعة الإعجاز العلمي، النابلسي ٩/ ٧٠.

(2) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٧/ ٢٤٣.

(3) أضواء البيان، الشنقيطي ٧/ ١٧٩.

إذا شاء يرسلها إذا شاء تحمل الأصوات إلى الآذان والرائحة إلى الأنف والسحب إلى الأرض الجرز، وهي من روح الله التي برحمته، ومن عقوبته التي بالعذاب، وهي أقوى خلق الله كما رواه الترمذي في سننه من حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فقال بها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال وقالوا: يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم الحديد، قالوا: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الحديد؟ قال: نعم النار، قالوا: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم الماء، قالوا: يا رب فهل من خلقك أشد من الماء؟ قال: نعم الريح، قالوا: يا رب فهل من خلقك أشد من الريح؟ قال: نعم ابن آدم تصدق بصدقة بيمينه يخفيها من شماله»[1]... والمقصود أن الرياح من أعظم آيات الرب الدالة على عظمته وربوبيته وقدرته[2].

صفات الرياح

ذكر العلماء كما تقدم معنا حالات الرياح إذا أتت متلازمة إنما سميت بأسمها وقد وردت في ثنايا القرآن الكريم صفات خاصة بعضها للرياح البشرى والأخرى للريح، ويمكن أن نصنف منها التالي:

أولاً: صفات الرياح:

١. المبشرات.

وأصل البشارة الخبر السار والبشور من الرياح التي تبشر بالمطر[3]، أو الخبر المتعلق السار الذي ليس عند المخبر به علمه، بوجود المبشر به وبلغت البشارة التي بالغم[4].

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الروم:٤٦].

وقوله عز وجل: ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [النمل:٦٣].

فالبشر جمع البشير؛ لأن الريح تبشر بمجيء المطر يعني أنها تبشر بالمطر... الإجراء الريح بالكلام من جهة ومخاطبة العلم

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب التفسير، الباب الأخير، ٥/ ٣١٤، رقم ٣٣٦٩.
وضعفه الألباني في مشكاة المصابيح، رقم ١٩٢٣.

[2] التبيان في أقسام القرآن لابن القيم ص١٣٣.

[3] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ١/ ٥٨.

[4] الكليات، الكفوي ص٢٤٠.

المطر مبشرا به من غرائب صنعه وعجائبه، ومن عظائم نعمه على خلقه[1].

٢. الذاريات.

والذرو الريح الهبوب وتذريه[2]، يعني: الرياح تذرو التربة وغيره[3].

وقد ورد ذكرها في قوله عز وجل: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات:١].

والمراد بالذاريات: هي الرياح التي تذروا في هبوبها ﴿ذَرْوًا﴾ بلينها ولطافتها وقوتها وإزعاجها[4].

وبيّن أن هذا الذرو من فعل الرياح فقال عز وجل: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [الكهف:٤٥].

﴿وَاضْرِبْ لَهُم﴾ يا محمد للناس ﴿مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ في زوالها وفنائها وانقضائها ﴿كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾، أي: ما فيها من الحب، فشبّ وحسن، وعلاه الزهر والنور والنضرة، ثم بعد هذا كله أصبح هشيمًا يابسًا ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾، أي: تفرقه وتطرحه ذات اليمين وذات الشمال[5].

ثالثًا: صفات الريح:

١. صرصر.

فريح صرصر شديدة البرد وشديدة الصوت معًا[6].

وقد جاء ذكرها في قوله عز وجل: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ [فصلت:١٦].

واختلف أهل التأويل في معنى الصرصر، فقال بعضهم: عني بذلك أنها ريح شديدة... وقال آخرون: بل عني بها أنها باردة... وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد، وذلك أن قوله: ﴿صَرْصَرًا﴾ إنما هو صوت الريح إذا هبت بشدة، فسمع لها[7].

وكذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [القمر:١٩]، أي: شديدة جدًا[8].

وقوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة:٦]، أي: شديدة الصوت والبرد عاتية أي: متجاوزة الحد المعروف في الهبوب والبرودة[9]، فظهر أن أعم معنى لهذه الصفة هو الشدة.

---

(١) العذب النمير، الشنقيطي ٣/ ٤١٥.

(٢) المفردات، الراغب الأصفهاني ص٣٢٧.

(٣) الكليات، الكفوي ص٧٣١.

(٤) تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص٨٠٨.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٥/ ١٤٤.

(٦) انظر: المفردات، الراغب الأصفهاني ص٤٨٦، الكليات، الكفوي ص٨٩٤.

(٧) جامع البيان، الطبري ٢١/ ٤٤٤.

(٨) تيسير الكريم الرحمن، السعدي ص٨٢٦.

(٩) محاسن التأويل، القاسمي ٩/ ٣٠٩.

٢. عاصف.

عصفت الريح تعصف عصفًا وعصوفًا وأعصفت، وهي عاصف وعاصفة: اشتدت[1].

وورد ذكر الريح بهذه الصفة في قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝٢٢﴾ [يونس:٢٢].

أخبر تعالى أنه ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ أي: يحفظكم ويكلؤكم بحراسته، ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا﴾ أي: بسرعة سيرهم رافقين، فبينما هم كذلك إذ ﴿جَاءَتْهَا﴾ أي: تلك السفن، ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ أي: شديدة ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾[2].

وقوله عز وجل: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝١٨﴾ [إبراهيم:١٨].

ومشهد الرماد تشتد به الريح في يوم عاصف مشهود معهود يجسم به السياق معنى ضياع الأعمال سدى، لا يقدر أصحابها على الإمساك بشيء منها، ولا الانتفاع به أصلًا، ويجسمه في هذا المشهد العاصف المتحرك، فيبلغ في تحريك المشاعر له ما لا يبلغه التعبير الذهني المجرد عن ضياع الأعمال وذهابها بددًا[3].

وكذلك قوله عز وجل: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ۝٨١﴾ [الأنبياء:٨١] والمعنى: وسخرنا لسليمان الريح عاصفة أي: شديدة الهبوب تجري بأمره يعني: بأمر سليمان إلى الأرض التي باركنا فيها وهي أرض الشام... والمعنى: أنها كانت تسير به إلى حيث شاء، ثم تعود به إلى منزله بالشام[4].

٣. قاصف.

القصف الشيء: الكسر وبابه[5]، والقاصف الريح الشديدة التي تقصف الشجرة وتكسرها وكذلك البناء وغيره[6].

وقد ورد ذكر هذه الصفة الريح في قوله عز وجل: ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ۝٦٨ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً

---

[1] انظر: المخصص، ابن سيده ٢/ ٤١٥، الكليات، الكفوي ص١٠٤٩.
[2] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٤/ ٢٣٦.
[3] في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/ ٢٠٤٩.
[4] زاد المسير، ابن الجوزي ٢/ ٩٠٤.
[5] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ٢/ ٧٤٠.
[6] انظر: تهذيب اللغة، الأزهري ٨/ ٢٩٠، لسان العرب، ابن منظور ٩/ ٢٨٣.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible][1]

ثالثاً: صفات أخرى

١. صرصر

والصرصر: الريح الباردة [illegible][2] [illegible][3] [illegible][4]

[illegible]

[illegible] ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾﴾ [القمر ١٩-٢٠].

[illegible][5] [illegible][6] [illegible]

[illegible][1]

٢. سموم

السموم: الريح الحارة [illegible][2]

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible].

[illegible][3] [illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

لسان العرب، ابن منظور [illegible]

[4] [illegible]

[5] [illegible]

[6] [illegible]

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[illegible]

لسان العرب، ابن منظور [illegible]

[3] [illegible]

[4] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿[illegible]﴾ وقوله ﴿[illegible]﴾ يدل على [illegible] في الأمكنة التي يريد الهدهد إليها على قرب، قوله: ﴿[illegible]﴾ [illegible] حيث أراد.

أما الجواب عن السؤال الأول فمن وجهين:

الوجه الأول: أنها حاصلة في بعض الأوقات [illegible] في وقتها بحسب المشيئة كان الهدهد [illegible] في أول الأمر حتى [illegible] البساط الذي عليه سليمان وجنوده فلما [illegible] سارت به [illegible] حيث أصاب.

الوجه الثاني: هو ما ذكره الزمخشري قال: فإن قلت: [illegible] [illegible] ؟ قلت: كانت في نفسه [illegible] فلما [illegible] على ما قاله: ﴿[illegible]﴾ فكان جمعها بين الأمرين: [illegible] في [illegible] في [illegible] مع [illegible] [illegible] على حسب ما [illegible] ويستكرها[1]

وأما الجواب عن السؤال الثاني فهو أن قوله: ﴿[illegible]﴾ يدل على أنها [illegible] حيث أراد من [illegible] الأرض، وقوله ﴿[illegible]﴾ لأن [illegible] في [illegible] إلى [illegible] وعليه قوله: ﴿[illegible]﴾ [illegible] الهدهد، وقوله ﴿[illegible]﴾ في [illegible] إلى [illegible] فلا تكرار [illegible] الإشكال[2]

والأصل أنه [illegible] [illegible] كانت [illegible] سليمان عليه السلام [illegible] فلا [illegible] إلا في الأمر الخطير.

---

(1) الكشاف ٣/ [illegible]

(2) انظر: [illegible] ٢/ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [الحجر ٢٠]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الربح

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الزكاة

عناصر الموضوع

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

[illegible]

[illegible]

وأصل الزكاة النماء الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخروية[2]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

يختلف الفقهاء في تعريف الزكاة اصطلاحاً [illegible] مع اتفاقهم على المعاني العامة فيها.

عند الحنفية: تمليك جزء مال عينه الشارع من مسلم فقير غير هاشمي ولا مولاه مع قطع المنفعة عن المملك من كل وجه لله تعالى[3]

وعند المالكية: جزء من المال شرط وجوبه لمستحقه بلوغ المال نصاباً[4]

وعند الشافعية: اسم لما يخرج عن مال أو بدن على وجه مخصوص[5]

وعند الحنابلة: حق واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص[6]

---

[1] [illegible]

[2] المفردات للراغب الأصفهاني ص [illegible]

[3] [illegible]

[4] شرح حدود ابن عرفة [illegible]

[5] نهاية المحتاج للرملي [illegible]

[6] الإقناع في فقه الإمام أحمد [illegible]

[illegible]

وردت مادة (زكا) في القرآن الكريم (٥٩) مرة[1]

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي		﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [النور: ٢١]
مصدر	٣٢	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]
اسم التفضيل	١	﴿أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩]

وجاءت الزكاة في القرآن على خمسة أوجه[2]:

الأول: الطهارة [illegible]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم﴾ [النور: ٢١] يعني: ما طهر منكم من أحد.

الثاني: الزكاة المفروضة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] يعني: الزكاة المفروضة.

الثالث: الحلال، ومنه قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩] أي: أحل ذبيحة.

الرابع: [illegible]: ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢] أي: [illegible].

الخامس: الصلاح: ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً﴾ [الكهف: ٨١] أي: صلاحًا.

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص [illegible].

[2] انظر: [illegible]، ص [illegible].

[illegible]

الصدقة

الصدقة لغة

الصدقة (بالتحريك): مصدر الفعل الرباعي (تصدّق) يتصدق تصدقاً، والمراد بها ما أعطيته في ذات الله تعالى للفقراء، أو: ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة كالزكاة لكن الصدقة في الأصل تقال للمتطوع به والزكاة تقال للواجب، وقيل: يسمى الواجب صدقة إذا تحرى صاحبه الصدق في فعله[1]

الصدقة اصطلاحاً:

قال الراغب الأصفهاني: «الصدقة ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة كالزكاة لكن الصدقة في الأصل تقال للمتطوع به والزكاة للواجب وقد يسمى الواجب صدقة إذا تحرى صاحبها الصدق في فعله»[2]

وقال التهانوي: «الصدقة: عطية يراد بها المثوبة لا التكرمة لأنه يراد بها القربة في الشريعة وهي أعم من الزكاة لأنها تطلق عليها أيضاً»[3]

الصلة بين الصدقة والزكاة

بينهما عموم وخصوص مطلق أي: أن الصدقة أعم وأشمل من الزكاة، وهذا الأعم هو الصدقة والزكاة أخص منه فكل زكاة صدقة وليس كل صدقة زكاة

[illegible]:

النفقة لغة

جاء في لسان العرب: [illegible] [illegible] على العيال ويطلق عليها (النفقة) (الإنفاق) وهو صرف المال إلى الحاجة[4]

النفقة اصطلاحاً

---

(1) تاج العروس للزبيدي [illegible]

(2) المفردات ص[illegible]

(3) كشاف اصطلاحات الفنون [illegible]

(4) انظر: لسان العرب لابن منظور [illegible]، التعريفات للجرجاني ص[illegible]

جمع [illegible] من [illegible] ولا يستعمل إلا في الخير (٢)

[illegible] (٣)

الفرق بين النفقة والزكاة

الزكاة والنفقة تشتركان في وجوب إخراج الأموال إلا أن النفقة واجبة على الشخص الذي يلزمه الإنفاق عليهم من زوجة وأولاد وأقارب [illegible] في كل ما يحتاجه المنفق عليه من طعام وشراب وكسوة وغير ذلك [illegible]

[illegible]

الصدقة

الصدقة لغة

[illegible] بالمعروف [illegible] والصدقة [illegible] ورجل [illegible] بالحسنى (٣)

ويفرق بعض العلماء بين الصدقة والهبة بأن الصدقة هي ما يراد به الثواب [illegible] الحسنى (٤)

الصدقة اصطلاحاً

ما يعطى على وجه القربة لا المكرمة أو [illegible] (٥)

الفرق بين الصدقة والزكاة

الصدقة أعم من [illegible] ومن الزكاة فالصدقة تشمل ما [illegible] وجه الله وما [illegible] إلى المحتاج

---

(١) انظر: [illegible] ٣/ ٢٩٨.

(٢) انظر: [illegible] ٢/ ١٦٢.

(٣) انظر: لسان العرب لابن منظور ١٠/ [illegible]، تاج العروس للزبيدي [illegible]

(٤) انظر: الفروق اللغوية، العسكري ص ٢٠٢.

(٥) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي ص ٢٧٨.

أولاً: مشروعية الزكاة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أولا أنواع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الناس إلى عمل الخير بالمحبة والتعاون من المال وغير ذلك.

أولاً: قول الله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

في الآية إخبار من الله تعالى أنه لا خير في كثير من كلام المتناجين ولا في سرهم تناجيهم ومن خير نجواهم إلا من أمر غيره بصدقة يعطي تستعين بها من المسلمين، أو معروف يشمل أنواع البر أو أمره من البر والإحسان أو إصلاح بين الناس لإزالة ما هو علة الفرقة والتقريب بين المسلمين، ثم أخبر تعالى أن من يفعل ذلك المذكور من الصدقة والمعروف والإصلاح بين الناس طلبًا لمرضاة الله تعالى فسوف يثيبه بأحسن الثواب، ألا وهو الجنة دار السلام، إذ لا أجر أعظم من أجر يكون الجنة[1].

ثانياً: ما روي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اتقوا النار ولو بشق تمرة»[2].

ثالثاً: ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد، ثم مال على النساء ومعه بلال فوعظهن وأمرهن أن يتصدقن، فجعلت المرأة تلقي القلب والخرص[3].

قال ابن بطال: فيه أن الصدقة لا تنقص المال، وتكون سببًا إلى البركة وزيادة فيه، وأنه من لم يمنع ولم يتصدق أنفق الله عليه ووسع عليه من البركة في ماله وأنشده فيها[4].

---

[1] أيسر التفاسير للجزائري ١/ ...هـ.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب اتقوا النار ولو بشق تمرة رقم ١٤١٧، ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة رقم ١٠١٦.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها رقم ١٤٣١.

[4] شرح البخاري لابن بطال ٣/ ١٤٣.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

1- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابن السبيل

[illegible]

[illegible]

- إعطاؤه من الزكاة بالقدر الذي يرفعه على التفصيل المعروف في الفقه
- إنقاذه حاله من الضيعة بمعونته لتقديم العون والمساعدة له ودفع الضرر عنه
- المحافظة على كرامته [illegible]
- [illegible] الثقة به والتصديق
- الإحسان إليه بكل وجوه الإحسان بما في ذلك من بر

وبعد: فقد رأينا من خلال هذه المجموعة القرآنية كيف اهتم القرآن الكريم بأداء الزكاة وأعطى [illegible] [illegible] [illegible] ومنزلة من [illegible] [illegible] ومن [illegible] من [illegible] [illegible] المكلفين من [illegible] [illegible]

وما ذلك إلا ترغيبا في الزكاة وترهيبا من إهمالها والتهاون بها وجعل الله المؤمنين [illegible] في كتابه العزيز [illegible] الفلاح من كسب الفلاح في الدنيا والآخرة قال تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ② وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ③ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ④﴾ [المؤمنون: ١-٤]

[illegible]

لا يمكن الاقتصاد الإسلامي [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

زكريا عليه السلام

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اللجنة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قيل: هو زوج أخت مريم عليها السلام.

وقيل: زوج خالتها.

قال ابن كثير: وأيهما المحفوظ في بعض ألفاظ الصحيح في حديث الإسراء: (فإذا بابني الخالة يحيى وعيسى، وهما ابنا الخالة)[1] فيحمل على قول الجمهور، كما هو ظاهر الحديث، فإن أم يحيى أشياع بنت عمران أخت مريم بنت عمران.

وقيل: بل أشياع - وهي امرأة زكريا أم يحيى - هي أخت حنة امرأة عمران أم مريم، فيكون يحيى ابن خالة مريم، والله أعلم.[2]

رابعاً: وفاته عليه السلام.

قتل عليه السلام بعد مقتل ابنه يحيى عليه السلام[3]، وقتل اليهود للأنبياء من أشنع ما ارتكبوه من جرائم.

قال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [آل عمران: ١١٢].

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾ [آل عمران: ١٨١].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، ج٥، ص٥٢، رقم ٣٨٨٧، حديث أنس بن مالك في الإسراء والمعراج، وفيه: "فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة".

(2) البداية والنهاية ٢/ ٥١.

(3) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٤/ ١٩٩.
وقد جاء في إنجيل متى ٢٣/ ٣٥ وفي إنجيل لوقا ١١/ ٥١ تصريح بهذا القتل.

[illegible]

ورد ذكر زكريا عليه السلام في القرآن الكريم (٧) مرات في (٤) سور

والآيات التي تتحدث عنه عليه السلام وردت في السور الآتية

[illegible]	[illegible]
آل عمران	٤١-٣٧
مريم	١١-٢
الأنبياء	٩٠-٨٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لسانه عليه عن لسانه، ولكنه يحبس عن كلام الناس، وينطلق لسانه به - أي آية يحكم عليه الظاهر؟ إنها آية القدرة المطلقة الكاملة للمشيئة الطليقة.. ومرة لا يمكن القياس عليه البشر. كذلك الله يفعل ما يشاء (1)

ماذا فعل زكريا في هذه الأيام الثلاث؟

قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾﴾ [آل عمران: 41]

ومن سورة مريم بقوله عز وجل: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾﴾ [مريم: 11]

وهو منع زكريا عليه السلام من الكلام إلا أنه يواصل ذكر الله عز وجل ويأمر الناس بأن يسبحوا ربهم بما فيه من كمالات، وزكريا عليه السلام أمسك الله عليه لسانه عن الصمت ذكره ربه كما أمره الله عليه ودعاه إلى الذكر المستمر له الذكر مع الذكر بالقلب من أنس المحبة ومن أجل القربات ومن أفضل الأعمال ومن أسمى الأعمال، والذكر مطلوب في كل حال حتى يصبح المؤمن على صلة بالله عز وجل، وزكريا عليه السلام يواصل ذكر الله حتى وهو ممنوع من الكلام حيث يحبس لسانه عن سائر الكلام إلا الذكر، وذلك لأنه حبيبه، كما يواصل المرء التقرب إلى ذكر الله عز وجل ومن يمتنع عن الكلام فإن الأكثر أن يصل إلى المطلوب أكثر إليهم أن يحاوروا على التسبيح في حسن الأوقات.

---

(1) في ظلال القرآن لسيد قطب ج1 ص 394

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝٧﴾: السمي [illegible] لم يسم أحد قبله بيحيى عليه السلام في عصره [illegible] زكريا.

﴿وَحَنَانًا﴾: رقة القلب على الرحمة والعطف والشفقة بالضعفاء والرأفة والرحمة عطاء من الله تعالى، ومن مكارم الأخلاق التي علمها القرآن.

﴿وَزَكَاةً﴾: الزكاة الطهارة والصلاح وزكاة الأنفس تطهيرها والنمو بها وجعلها من مقاصد القرآن الكريم.

﴿تَقِيًّا﴾: غرس التقوى والمراقبة في نفوس الأبناء والتلاميذ.

﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ۝١٤﴾ بر الوالدين من أجل وأعظم مكارم الأخلاق فيها أجل العمل وحسن الصحبة.

١- السيد القائد الذي يكون قدوة والسبق [illegible] والحرص على الخير.

٢- حب [illegible] الأبناء في الصالح والخير.

ينبغي على الشخص أن يكون مرتبطا بالإجابة وحسن الظن بالله عز وجل [illegible] بما عند الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يقول أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني)[1]

وفي الحديث: (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه)[2]

العلم الحديث مع العلم القديم [illegible] والاكتشافات العلمية في مجال الطب [illegible] في ذلك لم يكتشف ولن يكتشف علاج لمرض العقم [illegible] الحين من ضعف ووهن.

والله عز وجل هو الفاعل لما يريد وفي هذا ما يزيد المؤمن إيمانا وتسليما ويقينا.

من إسرائيل النبي عيسى عليه السلام
مريم عليها السلام

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء باب فضل الذكر والدعاء وحسن الظن بالله تعالى ٤/٢٠٦١ برقم ٢٦٧٥.

(2) أخرجه الترمذي في سننه أبواب الدعوات [illegible] برقم ٣٤٧٩.
حسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي رقم [illegible]

الزينة

عناصر الموضوع

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] ١٠٨

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

[illegible](1).

والعرب تسميها الفاحشة المعروفة، والزنا يمد ويقصر، يقال: زنى يزني زنًى وزناءً، والنسبة إلى المقصور زنوي، وإلى الممدود زنائي، والمرأة تزاني مزاناة وزناءً أي تباغي(2).

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

عرفه الحنفية بأنه: وطء في قبل خال من ملكه وشبهته(3)، أو من غير نكاح ولا شبهة نكاح(4)، أو إيلاج فرج في فرج مشتهى طبعاً محرم شرعاً(5).

وعرفه القرطبي بقوله: هو اسم لوطء الرجل امرأة في فرجها من غير نكاح ولا شبهة نكاح بمطاوعتها، أو: هو إدخال فرج في فرج مشتهى طبعاً محرم شرعاً؛ فإذا كان كذلك وجب الحد(6).

---

(1) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٣/٢٦
(2) انظر: الصحاح للجوهري ٦/٢٣٦٩
(3) انظر: التعريفات للجرجاني ص ١٢
(4) انظر: الهداية في شرح بداية المبتدي للمرغيناني ٢/٣٣٣
(5) انظر: مفاتيح الغيب للرازي ٢٣/٣٠٢
(6) الجامع لأحكام القرآن ١٠٩/١٢

[illegible]

وردت مادة ([illegible]) في القرآن الكريم ([illegible]) مرات والصيغ التي وردت هي

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل المضارع	٢	﴿[illegible]﴾ [illegible]
المصدر		﴿[illegible]﴾ [الإسراء: [illegible]]
اسم الفاعل	[illegible]	﴿[illegible]﴾

[illegible] في الاستعمال القرآني [illegible] [1]

---

[1] انظر: المعجم [illegible] ص ٦٠٢

[2] انظر: [illegible] الآية ٢٢

[illegible]

الزنا

الزنا لغة:

مصدر زنت المرأة [illegible][1]

الزنا اصطلاحًا:

هو وطء الرجل[2] المرأة في القبل[3] في غير الملك وشبهته[4]

الصلة بين [illegible] والزنا:

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والزنا من [illegible][5]

العفة:

العفة لغة:

قال ابن منظور: العفة: الكف عما لا يحل ويجمل[6]

العفة اصطلاحًا:

قال الراغب: العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، والمتعفف المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر[7]

الصلة بين العفة والزنا:

العفة من الزنا: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في غير ملكه ولا نكاح [illegible] ولا في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible][8]

---

[1] انظر: [illegible] [illegible] العربي [illegible] ٦٠
[2] انظر: [illegible] [illegible] ١٢١، [illegible] الوسيط [illegible]
[3] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي [illegible]
[4] [illegible] [illegible] [illegible]
[5] انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي [illegible]
[6] لسان العرب [illegible]
[7] المفردات ص [illegible]
[8] انظر: الفقه الإسلامي وأدلته الزحيلي [illegible]

الزواج

الزواج لغة:

(زوج) الزاء والواو والجيم أصل يدل على مقارنة شيء لشيء، من ذلك الزوج زوج المرأة، والمرأة زوج بعلها، وهو الفصيح. ويقال: لفلان زوجان من الحمام يعني ذكرًا وأنثى[1].

الزواج اصطلاحًا:

عرفه بعضهم بأنه: حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر والتعاون به طلبًا للنسل على الوجه المشروع، أو هو عقد يرد على ملك المتعة قصدًا[2]، أو هو عقد يفيد حل استمتاع كل من العاقدين بالآخر على الوجه المشروع[3].

الصلة بين الزنا والزواج:

قال الشافعي رحمه الله: لو وجدت الله تعالى حرم (الزنا). قال المحاور: أجد جماعة وجماعة أقرب أحد المسلمين بالآخر. قال الشافعي: هذه وجدت جماعًا حلالًا حمدت به ووجدت جماعًا حرامًا رجمت به[4]، فالزواج جماع يحمد الإنسان ويؤجر به، والزنا جماع يعاقب عليه ويرجم به.

---

[1] انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٣/٣٥.

[2] انظر: كنز الدقائق للنسفي ٣/٨٤ مع شرحه البحر الرائق.

[3] انظر: الأحوال الشخصية لأبي زهرة ص١٧.

[4] انظر: الرسائل في أصول الفقه، ابن عقيل ٣/١٤٨.

[illegible]

الباب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويجعلها ميسورة للأفراد الأسوياء، فلا يلجأ إلى الفاحشة حينئذ إلا الذي يعدل عن الطريق النظيف الميسور عامدًا غير مضطر، ولذلك يأمر الله الجماعة المسلمة أن تعين من يقف المال في طريقهم إلى النكاح الحلال فيحصن إحصان الراغبين منهم في الزواج والصالحين من الأرقاء [illegible] من [illegible] سعة لهم أو مساعدتهم على ذلك(1) فالزواج وسيلة من وسائل الوقاية العملية وتطهير المجتمع الإسلامي من الفاحشة ومن [illegible] ووسيلة [illegible](2)

ومن هنا يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء(3)

والإسلام [illegible] على الزواج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي به [illegible] ويحفظ [illegible] الرجل والمرأة [illegible] [illegible] بأن يحصنوا بالزواج ولا يرغبوا عنه ويسيروا على سنة

ولذلك نهى عن التبتل [illegible] النساء والانقطاع عن الزواج أو نحو لا يجيب أصحاب الرهبنة الميول إلى الرهبانية التي ابتدعها غيرها هذا الدين

عن أنس رضي الله عنه أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر، فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه فقال: ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني(4)(5)

---

(1) انظر: التربية الإسلامية ومراحل النمو، عباس محجوب، ص ٣٠.

(2) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ٤/٢٥١٣.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب النكاح باب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ٢/١٠١٨ رقم ١٤٠٠.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح رقم ٥٠٦٣، ومسلم في صحيحه كتاب النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة ٢/١٠٢٠ رقم ١٤٠١.

(5) انظر: التفسير القرآني للقرآن، عبدالكريم الخطيب ٩/١٢٧.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١- الترغيب في الزواج

قال الله تعالى [illegible]

وقال صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

٢- الترغيب في مساعدة الراغبين في الزواج

قال الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣ - [illegible] من الله [illegible] عبده [illegible]
[illegible] العلم
[illegible] لم [illegible]
[illegible]؟[١]

قال ابن القيم: [illegible] ذكر هذه [illegible] على صلاة الكسوف من [illegible] من [illegible] العقاب[٢]

[illegible] حال النفس [illegible] بالكسوف علامة من علامات [illegible] من الأمن إلى الآخرة [illegible] المعاصي والذنوب [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] هذا [illegible] في صلاة الكسوف.

٤ - [illegible]

[illegible] أن هذه [illegible] على [illegible] الأرض [illegible] من الأطفال [illegible] من [illegible] أن [illegible] من [illegible]

٥ - [illegible] من الأمراض [illegible]

وذلك كما جاء في الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لأحدثنكم حديثًا لا يحدثكم أحد بعدي سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم: (إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد)[٣]

وفي [illegible] الرسول [illegible] الأمراض بقوله صلى الله عليه وسلم: (لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا)[٤]

[illegible] الأمراض مع الإباحية [illegible]

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه أبواب الكسوف باب الصدقة في الكسوف رقم [illegible]

[٢] المرجع السابق ص(٨٦)

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه [illegible] باب [illegible] رقم [illegible]

[٤] انظر: [illegible] ص ٨٦

[٥] أخرجه الحاكم في المستدرك [illegible] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد [illegible] وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالاستمتاع بمن حل به بعقد الزواج حتى ييسر الله عليه قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣](١)

٥- تحريم الاختلاط بين الرجال والنساء.

لما سبب الاختلاط من الشرور ويؤدي إلى ما لا يحمد عقباه فقد حرص الشريعة على منع الاختلاط بين الجنسين، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، فدلت الآية على أن الأصل احتجاب النساء عن الرجال وعدم الاختلاط لاسيما في أمور الشرع حرصا على طهارة قلوب الرجال و النساء بل و نهى الشرع عن خلوة الرجل بالمرأة.

٦- تحريم لمس المرأة الأجنبية

منع الإسلام مصافحة الرجال للنساء بقوله صلى الله عليه وسلم: (إني لا أصافح النساء)(٢). فقد حرم على الرجل أن يمس يده امرأة من غير محارمه.

الإحصان: امتلاك [illegible] التي للنكاح

---

[1] تفسير روح البيان البروسوي، حقي إسماعيل ٦/١٣٣

[2] أخرجه النسائي، كتاب البيعة، بيعة النساء، رقم ٤١٨١، ٥/١٤٩ وصححه الألباني في صحيح الجامع ١/٤٩٥ رقم ٢٥٠٩

الزبور

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

قال ابن فارس: «(زور) الزاء والواو والراء أصل واحد يدل على الميل والعدول، من ذلك الزور: الكذب؛ لأنه مائل عن طريقة الحق. ويقال: زوّر فلان الشيء، تزويراً: إذا هيّأه؛ لأنه يعدل به عن طريقة تكون أقرب إلى قبول السامع»[1].

والزور في اللغة هو: الكذب، والباطل، والتهمة[2]. ويقال: زُوِّر الكذب والكلام تزويراً: إذا قوّمه وأصلحه وحسّنه، والكلام المزوّر أي: المحسَّن الذي يظهر حقيقةً وحسناً[3]. ثم يتكلم به، وسمي شهادة الزور؛ لأنه يقويها ويصلحها ويحسنها ويظهرها بالصفة المستحسنة حتى يصل إلى من يسمعه أو يراه أنها خلاف ما هي عليه[4].

والزور من: التزويق والتحسين والتمويه، ومثل الكذب والباطل، وأصل الزور: الميل والعدول، وبهذا يكون المعنى اللغوي للزور أنه الكذب والباطل، ويشمل كل أشكاله وصوره[5].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

لا يختلف معنى الزور اصطلاحاً عن معناه اللغوي الدال على الميل والانحراف الذي يصحب تحسين الباطل والتمويه على غير حقيقته.

---

(1) مقاييس اللغة ٣/ ٣٦.

(2) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس للأنباري ٢/ ٢٩٤.

(3) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢/ ٣١٨، ولسان العرب لابن منظور ٤/ ٣٣٦، وتاج العروس للزبيدي ١٦/ ١٦٩.

(4) انظر: جمهرة اللغة لابن دريد ٢/ ٢١.

(5) انظر: المفردات للراغب الأصفهاني ص ٢٨٦، المصباح المنير للفيومي ١/ ٢٦٠، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ١/ ٤٠٦.

[illegible]

وردت مادة (زور) في القرآن الكريم (١) مرات

والصيغ التي وردت هي

الزور	٤	﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ۝٣٠﴾ الحج: ٣٠

وجاء الزور في الاستعمال القرآني بمعناه اللغوي الدال على الميل والبعد عن الحق وتحسين الباطل، ويتمثل في صور من الشرك والكذب وشهادة الزور، ونحو ذلك(٢)

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٣٣٢.

(٢) انظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي، ٣/ ١٦٤

الألفاظ ذات الصلة

الكذب

الكذب لغة:

نقيض الصدق[1]، قال ابن فارس: "الكذب: الكاف والذال والباء أصل صحيح يدل على خلاف الصدق"[2].

الكذب اصطلاحًا:

قال الجرجاني: هو الإخبار عن الشيء على خلاف الواقع سواء بالقول أو بالإشارة أو بالسكوت[3].

الصلة بين الزور والكذب:

أن الزور هو الكذب بعينه إلا أنه كذب محسن، مزين يخيل لمن سمعه أو رآه أنه على خلاف ما هو به[4].

البهتان

البهتان لغة:

مصدرٌ من بهت الرجل يبهته بهتًا وبهتانًا، أي: قال عليه ما لم يفعله، فهو مبهوتٌ، والبهتان: الفرية[5].

البهتان اصطلاحًا:

هو الافتراء على الغير، وهو: الكذب المكابر الذي لا حيلة للقائل فيه؛ لأنه يبهت من يقال عنه[6].

الصلة بين الزور والبهتان:

أن الزور هو الكذب الذي قد سوي وحسن في الظاهر، ليحسب أنه صدق، وهو من قولك: زورت الشيء: إذا سويته وحسنته، وأما البهتان فهو مواجهة الإنسان بما لم يفعله[7].

---

[1] انظر: لسان العرب لابن منظور ١/٧٠٤، الصحاح للجوهري ٢/٢١٨.
[2] مقاييس اللغة ٥/١٦٧.
[3] التعريفات ص ٩٤.
[4] جامع البيان ٩/٢١٦.
[5] انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣/٨.
[6] انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٨/١٨.
[7] انظر: الفروق اللغوية للعسكري ص ٤٦.

أي: [illegible] على جهة [illegible] (١)

الإغراء

الإغراء لغة:

[illegible] (٢)

الإغراء اصطلاحاً:

[illegible] (٣)

الصلة بين التحذير والإغراء:

أنهما من أساليب الطلب، وأن كلاً منهما [illegible]

الأمر:

الأمر لغة:

[illegible] (٤)

الأمر اصطلاحاً:

[illegible] (٥)

الصلة بين التحذير والأمر:

أن كلاً منهما من أساليب [illegible] إلا أن [illegible]

---

(١) انظر: [illegible] ص ٢٤٨

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور [illegible]

(٣) انظر: مقاليد العلوم للسيوطي ص [illegible]، والكليات للكفوي ص [illegible]، [illegible] [illegible]

(٤) انظر: [illegible] ص [illegible]

(٥) انظر: الكليات للكفوي ص [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثالثاً: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أي: لا يحضرون الزور، وإذا اتفق مرورهم به مروا ولم يتدنسوا منه بشيء، ولهذا قال: ﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾(١).

فالمعنى على الاحتمال الأول: والذين لا يحضرون مشاهدة الباطل والإثم في كل مجلس يعصى فيه الخالق أو تنتهك فيه الحرمات أو يحكم فيه بالجور أو تنشر فيه الفواحش أو يدعى فيه بدعوى الجاهلية أو تسعى فيه مسالك الرذيلة أو تلتمس فيه المتعة البريئة أو يدعى فيه أحد مع الله أو يحتكم إلى سواه.

وعلى الاحتمال الثاني: والذين لا يشهدون الشهادات الزور بل لا يشهدون إلا بالحق الواضح الجلي والبيّن.

يلزم من أنهم لا يحضرون مشاهدة الباطل أنهم لا يشهدون بالزور من باب أولى.

الأولى: أنهم إذا كانوا لا يحضرون مجالس الباطل فالأحرى أنهم لا يزاولونه.

والثاني: أن مقتضى مجانبة الزور من مشاهدة الباطل التي لا يحضرونها يكون هو الوجه الأول دليل لذلك الفعل.

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ وهو الكلام الذي لا فائدة فيه دينية ولا دنيوية ككلام السفهاء ونحوهم ﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾ أي: نزهوا أنفسهم وأكرموها عن الخوض فيه ورأوا سلوكها مخالفًا لمكارم الأخلاق.

وفي قوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ إشارة إلى أنهم لا يقصدون حضوره ولا سماعه ولكن يحصل ذلك من غير قصد فيكرمون أنفسهم عنه(٢).

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٨٦/٣

(٢) انظر: تيسير اللطيف المنان للسعدي ص٦٦

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كان مستورًا لا يعلم أحد بحاله، وكذلك إذا كان معلومًا على أنه يشهد عن غير مشاهدة [illegible] أن القاضي له على ذلك في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يجعل أيامًا على القول بتعزيره [illegible]

القول الثاني: مذهب الشافعي والحنابلة: قالوا: إنه يعزر إذا ثبت عليه ذلك بعد الظهور ويشهر به ويحبس [illegible]

القول الثالث للمالكية: لا تقبل شهادته أبدًا لأنه لا يؤمن على عدم الصدق(1)

سادسًا: حكم التزوير في الوثائق

الأصل في التزوير أنه محرم شرعًا بكل صوره وأشكاله، سواء أكان في الوثائق [illegible] أم في المستندات والوثائق الحكومية أو الإلكترونية، والدليل على حرمته:

من الكتاب: قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: 30]

ومن السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثًا، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين» وجلس وكان متكئًا، ثم قال: «ألا وقول الزور»، قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت(2)

وبالتالي فالتزوير أسلوب من أساليب الكذب والتلاعب محرم في الإسلام، والتزوير في [illegible] حتى في المستندات الإلكترونية [illegible] أم بالتقليد فهو في جوهره كذب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للمستندات في الوقائع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في مقام قضائي أو معاملات الناس(4)

---

(1) انظر: المبسوط للسرخسي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والمغني لابن قدامة 10/[illegible]

(2) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور [illegible] رقم [illegible]

(3) انظر: المغني لابن قدامة 10/[illegible]

(4) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية 10/[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أو المستندات أو الأوراق الرسمية سواء ، أكانت هذه بوضع توقيعات وأختام مزورة أو بتغيير المحررات أو الأختام أو التوقيعات أو بزيادة كلمات أو بوضع أسماء أشخاص آخرين كل هذه الأمور من المعاصي المحرمة شرعًا(١)

كما أن في شهادة الزور اعتداءً على الأنام والمحرمات لأنه تجرؤ على الباطل، وإعانة له في معاني الزور كما قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢].

ومن هنا فالإعانة على إقامة المنكر وما من يحاول أن يشهد لمن يريد أكل مال غيره بالباطل، لهذا منع الله عباده المؤمنين، فقال: ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

فالمؤمن في ظل الدين يدرك خطورة أمر الزور قولًا وفعلًا وشهادةً، وضرر إشاعة الخصومات بين المسلمين، ويدرك أن مصلحة المجتمع الإسلامي في مجمله فلا يقدم على الشهادة من هذا النوع في حق أخيه المسلم إلا إذا كان على يقين منها بصدق ويعلم أنه مراقب من الله إذا شهد في حق لأنه لا يكون موقف من غير المسلم في حق المسلم(٢)

[redacted]

الآثار الشخصية للشهادة الكاذبة على المجتمع

---

[1] انظر: مقال الزور [illegible] السيد دخيل بن عبد الرحمن الطلي، منشور في مجلة اليمامة الإلكترونية، العدد ١٩٣٧، بتاريخ الجمعة ٢٢ ربيع الآخر ١٤٢٧هـ، ص ٢٠.

[2] انظر: التفسير الحديث، محمد عزت دروزة، ٨/ ٣٩.

التربية

عناصر الموضوع

[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

قال ابن فارس: الطاء والراء والفاء أصل صحيح يدل على حسن الشيء ونفاسته[1]. والطريفة بالكسر: ما يعجب به[2]، وفي المصباح: الطرف: طرفة الشيء: ما يعجب به[3]. والطريف: خلاف التليد وجمعه الطرائف[4].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

أما في الاصطلاح فقال ابن الجوزي: الطرفة: ما يحصل به التحسين للشيء على طريق التلذذ إليه بالتعجب[5].

وقال: الطرفة: تحسين الشيء بطرفة من لبسة أو حلية أو صفة[6].

وقال ابن عاشور: الطرفة: تحسين الكلام أو الشكل بما يجعل رغبة عند تلقيه حسنًا لما في طباع النفس الرغبة في أن تكون مطلعة على حسنة أي حسن التعجب وذلك في طباع النفس أيضًا[7].

---

[1] مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ٥.
[2] مختار الصحاح للرازي ص ١٣٩.
[3] تهذيب اللغة للأزهري ١٣/ ١٥٠.
[4] لسان العرب لابن منظور ٩/ ٢١٣.
[5] نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ص ٣٣٩.
[6] التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ١٨٨.
[7] التحرير والتنوير لابن عاشور ٣٠/ ٢٠٤.

[illegible]

وردت مادة (زين) في القرآن الكريم (٤٦) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	٢٦	﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [فصلت: ١٢]
الفعل المضارع	١	﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الحجر: ٣٩]
اسم المصدر	١٩	﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]

وجاءت الزينة في القرآن على وجهين[2]:

الأول: ما يُتزين به من الملابس والحلي ونحو ذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

الثاني: التحسين والتجميل، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦].

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٣٣٥–٣٣٦، المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جلغوم، ص٦٠٢.

[2] انظر: الوجوه والنظائر، للدامغاني، ص٢٩٠–٢٩١، ونزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي، ص٣٣٩، وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي، ٣/١٥٥–١٥٦، وعمدة الحفاظ، للسمين الحلبي، ٢/١٤٩–١٥٠.

[illegible]

الرياش

الرياش لغة:

كسوة الظاهر، الرياش: ريشة، واللباس الظاهر، وخاصة الثياب، والجمع أرياش ورياش. الريش والرياش: ما ظهر من اللباس[1]

الرياش اصطلاحًا:

قال ابن عاشور: «والريش: لباس الزينة الزائد على ما يستر العورة، وهو مستعار من ريش الطير؛ لأنه زينته، ويقال للباس الزينة رياش»[2]

الصلة بين الرياش والزينة:

الرياش جزء من الزينة التي يتزين بها على الظاهر [illegible] في وجوهه.

الزخرف

الزخرف لغة:

الزخرف: كل زينة، زخرفه بالذهب، زخرف البيت زخرفة، أي: زينه وأكمله، وكل ما زوق فقد زخرف[3]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].

قال الزجاج: الزخرف: الزينة، والمعنى أن بعضهم يزين لبعض الأعمال القبيحة[4]

الزخرف اصطلاحًا:

لا يخرج عن معناه اللغوي، فهو الزينة وكمال حسن الشيء[5]

الصلة بين الزخرف والزينة:

والزخرف من جملة أصناف الزينة وتحسينها، وأما الزينة فهي أعم من ذلك.

---

(1) انظر: لسان العرب ٦/ ٣٠٨، ٣٠٩.
(2) التحرير والتنوير لابن عاشور ٨/ ٧٦.
(3) انظر: لسان العرب ٩/ ١٣٢.
(4) المصدر السابق ٩/ ١٣٢ بتصرف.
(5) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ١/ ٣٩٠.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وأبقى أفلا تعقلون ﴾ (القصص: ٦٠)[1]

ويقول أيضاً: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ (الحديد: ٢٠). وقال: ﴿ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾ (الحديد: ٢١).

وغيرها من الآيات الدالة على ذلك.

وقال [illegible] رحمه الله تعالى: أن خيرات الدنيا مخلوطة بالمضار، وخيرات الآخرة خالصة باقية، والخالص الباقي خير من المخلوط المنقضي، وهذا معلوم بالضرورة، لا سيما إذا ثبت أن خيرات الدنيا خسيسة حقيرة، وأن خيرات الآخرة عالية رفيعة[2].

[illegible]

حذر الله تعالى المؤمنين في كتابه الكريم من أن يغتروا بهذه الحياة الدنيا أو يلهيهم عن الآخرة، قال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ ﴾ (لقمان: ٣٣).

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (المنافقون: ٩).

لكن: ما هي مظاهر الاغترار بالحياة الدنيا؟ وما هي أسبابه وعلاجه؟ في هذا المبحث نريد أن نتعرف على ذلك من خلال آيات القرآن الكريم.

أولاً: مظاهر الاغترار بالدنيا

من مظاهر وصور الاغترار بالدنيا ما يلي:

١- الشرك

كما في قول الحق سبحانه: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (الكهف: ٣٢)

---

[1] جامع البيان/ الطبري ج٢٣/ ٤١٤

[2] مفاتيح الغيب/ الرازي ج١٢/ ١٩٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(٣) جامع البيان للطبري ١/ ٣/ ٣٣

[illegible]

[illegible] وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ (فصلت: ٢٥).

وبعد هذا ذكرنا في صور التزيين أن الأولى: التزيين الرحماني؛ لأنه يعود على الإنسان بالخير والرحمة، فحري بالمسلم أن يسعى إلى [illegible] التزيين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ٧).

أما الصورة الثانية: التزيين الشيطاني؛ لأنه يعود على الإنسان بالشر والعذاب، فعلى المسلم أن يسعى لاجتناب تزيين الشر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ (الأنعام: ١١٢).

أما الصورة الثالثة: التزيين [illegible]؛ فعلى المسلم أن يعلم ذلك [illegible] [illegible] ذلك التزيين [illegible] [illegible] بالخير والفلاح.

[redacted]

[illegible]

---

(١) المرجع السابق [illegible] ص ١٠٤ بتصرف.

السؤال

عناصر الموضوع

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

قال ابن فارس: السين والهمزة واللام كلمة واحدة، يقال: سأل يسأل سؤالاً ومسألة. ويتساءل الرجال: أي يسأل بعضهم بعضاً، ومن أكثر منه يقال له: رجل سؤلة، وسؤلة كهمزة كثير السؤال[1]. والرجل الفقير سمي سائلاً إذا كان مستجدياً الغني، والأصل منه أن يسأل كثيراً[2]، حتى يعطى والغني حاجته، ومن يكثر السؤال يسمى ملحفاً، ويجمع السائل الفقير السؤال[3]. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى:10]. والسؤال: مطلب السائل[4]. والسؤل من الطالب.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

عرف العلماء السؤال بأنه: استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة[5]، أو ما يؤدي إلى المال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان، واليد خليفة له بالكتابة أو الإشارة، واستدعاء المال جوابه على اليد، واللسان خليفة لها إما بوعد أو برد[6].

وقال الراغب الأصفهاني: والسؤال على ضربين:

الأول: طلب مقالة وجوابه المقالة، ويقال منه، قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ﴾ [الأحزاب:63]، وقوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف:83].

والثاني: طلب نوال وجوابه النوال، ومن الثاني قوله: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه:36]، أي: أعطيناك ما سألته[7].

---

[1] مقاييس اللغة لابن فارس ص [illegible]
وانظر: تاج العروس للزبيدي 196/29
[2] العين للفراهيدي ج7 ص302
[3] تهذيب اللغة للأزهري 18/13
[4] تاج العروس للزبيدي 29/161
[5] المفردات للراغب الأصفهاني ص437
[6] الكليات للكفوي ص [illegible]
[7] المفردات للراغب الأصفهاني ص 41

[illegible]

وردت مادة (سأل) في القرآن الكريم ([illegible]) مرة

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفعل الماضي	٢٩	﴿[illegible] ۝﴾ [البقرة: [illegible]]
الفعل المضارع	٩٨	﴿[illegible] ۝﴾ [illegible]
فعل الأمر	١٦	﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢]
اسم الفاعل	٣	﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝﴾ [المعارج: ١]
اسم المفعول	٥	﴿[illegible] إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ۝﴾ [الإسراء: ٣٤]
مصدر	٣	﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ٣٦]

وجاء السؤال في القرآن الكريم على وجهين[2]:

الأول: بمعنى [illegible]

[illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

الثاني: [illegible] ﴿[illegible] ۝﴾ [illegible]

[illegible]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص[illegible].

[2] انظر: [illegible]

[illegible]

الاستخبار

الاستخبار لغة:

يقول ابن فارس: الخاء والباء والراء أصلان: فالأول من العلم [illegible] عن الشيء [illegible] وهي الأرض [illegible] سأله عن الخبر وطلب أن يخبره، والتخبر: التطلب. قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

الاستخبار اصطلاحا:

الاستخبار: هو طلب خبر ما ليس عندك

الفرق بين السؤال والاستخبار

يقول أبو هلال العسكري: إن الاستخبار طلب الخبر فقط، والسؤال يكون طلب الخبر والأمر والنهي، وهو أن يسأل الشخص غيره أن يأمره بالشيء أو ينهاه عنه، والسؤال والأمر سواء في الهيئة وإنما يختلفان في الرتبة، فالسؤال من الأدنى في الرتبة، والأمر من الأعلى إلى الأدنى[1]

يقول الراغب الأصفهاني: وكل استخبار سؤال وليس كل سؤال استخبارًا[2]

الاستفهام

الاستفهام لغة:

هو مصدر من الاستفعال، وهو من فهم، يقول ابن فارس: الفاء والهاء والميم علم الشيء[3]. يقال: استفهمني الشيء فأفهمته، وفهمته تفهيمًا[4]. والاستفهام طلب الإفهام وهو أخص من الاستخبار[5]

الاستفهام اصطلاحا:

هو الاستعلام عما في ضمير المخاطب[6] أو هو طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل

---

(١) الفروق اللغوية ص ٣٠.

(٢) تفسير الراغب الأصفهاني [illegible]

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس [illegible]

(٤) لسان العرب لابن منظور [illegible]

(٥) تفسير الراغب الأصفهاني [illegible]

(٦) [illegible]

في ذهنه ما لم يكن حاصلاً عنده مما سأله عنه(1) أو هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن تصديقية أو تصورية فإن كانت تلك الصورة هي وقوع نسبة بين الشيئين فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصور(2)

النسبة بين السؤال والاستفهام

قال صاحب الفروق اللغوية: إن الاستفهام لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه وذلك أن المستفهم طالب لأن يفهم ويجوز أن يكون السائل يسأل عما يعلم وعما لا يعلم، فالفرق بينهما ظاهر(3)

---

(1) الكليات، الكفوي، ص[illegible]

(2) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، ص[illegible]

(3) الفروق اللغوية، العسكري، ص[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على [illegible] أصل ما كانت عليه الأولى

وقال الطبري: [illegible] لهيبها [illegible] الشعلة، وسواد [illegible] قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ㊲﴾ [الرحمن:٣٧] يعني [illegible] وقوله: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ⑧﴾ [المعارج:٨] يعني: كدردي الزيت[2].

ومن الصور الأخرى قوله سبحانه: ﴿[illegible]﴾ [illegible ١٠١: ١-٣].

[illegible]

هناك أسئلة كثيرة وردت في الخطاب القرآني حول قضايا الآخرة، والتي [illegible] بها المؤمن بحقيقة [illegible] تلقاه الأيام من الأهوال التي [illegible] بها [illegible] ويمكن أن [illegible] سؤاله أسئلة الإنسان الأبدية [illegible] على كل مسلم ومسلمة [illegible] هذه الأسئلة ما كان حول الخالق سبحانه وما يكون يوم القيامة ومن اليوم [illegible] وما هو [illegible] في [illegible] السؤال عن السؤال الذي أحيل به الجواب إلى الله عز وجل وهو سؤال الروح.

١- السؤال عن الخالق

يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ⑱⑥﴾ [البقرة:١٨٦].

أخرج ابن أبي حاتم أن رجلًا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾[3]. [illegible]

---

(١) [illegible] القرآن [illegible] ص[illegible]

(٢) معالم التنزيل للبغوي [illegible]، وانظر أيضًا [illegible] من [illegible] القرآن [illegible] ١/[illegible]

(٣) أخرجه الترمذي في سننه أبواب التفسير، باب ومن سورة البقرة رقم ٢٩٦٣، قال الترمذي: حسن صحيح.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿٣٣﴾ [المائدة: ٣٣]

قال ابن [illegible] [illegible]

[illegible]

القرآن الكريم كلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ولهذا فإن آياته في غاية الدقة والإحكام [illegible] القرآن العظيم هو المصدر الأول للتشريع، [illegible] ثم ذكر القرآن الكريم [illegible] عن الظلم [illegible] القتل في الأشهر الحرم [illegible] الأحكام [illegible] في القرآن [illegible] بيانها[٢]

وإليك ذلك في المطالب التالية:

١- [illegible] من الإفساد.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ [البقرة: ٢٠٤]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القسامة [illegible] [illegible]

(٢) أحكام القرآن لابن العربي [illegible]

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(1) مجلة الثقافة العربية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

موسى عليه السلام رأى أمورًا كثيرة من الأمور حسبها أمورًا أنكرها من الشخص، حيث سجل الله قوله ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤].

ويكفيه أنه استنكر في هذه القصة على ثلاثة في أنه أجمل تعبير لذلك. وحكاه سبحانه علينا في القرآن(١).

وإنّ الأمور لا تجري أو تمضي على حسب الظاهر منها، بل ربما يكون الأمر على خلاف الأمر الظاهر، فلا تستعجل بالأحكام على الظاهر. وإنّ على المسلم أن يعتقد دائمًا أن هناك من هو أعلم منه، وهذا نلحظه من موقف موسى عليه السلام حين سُئل عن هذا الموضوع فأجاب بأنه ليس على الأرض من هو أعلم مني، ولم يستثنِ ولم يقل: إن شاء الله، فأوحى الله إليه أنه يوجد من هو أعلم منك في الأرض في مجمع البحرين.

وتدل هذه القصة على مشروعية الرحلة في طلب العلم، وهذا ما فعله موسى عليه السلام حين خرج وسعى له.

وإن القرآن الكريم لم يخبرنا عن اسم صاحب موسى عليه السلام، لكون مسألة المسائل الفرعية في السهولة على علم البشر الشخصي الذي أرسله يعلمه موسى عليه السلام، فالتسمية الشديدة إنما ترمز إلى أن مثل الحكمة الكونية الخفية التي لا ترتب النتائج الظاهرة على المقدمات الظاهرة، بل تهدف إلى أغراض بعيدة لا تراها العين البشرية(٢).

---

(١) المصدر السابق (٣/ ٢٣٤).

(٢) التصوير الفني في القرآن، سيد قطب ص ١٤٨.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

1 السؤال عن الرجال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السجود

عناصر الموضوع

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

أصل مادة (س ج د) على تطامن وذل، يقال سجد إذا تطامن، وكل ما ذل فقد سجد[1]

ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض، والاسمُ السِّجدةُ بالكسر[2]

وقالوا: ساجد النظر: أي خاضع، والساجدة: مؤنث ساجد، والسجّاد: كثير السجود.

والسجّادة: الطنفسة، والبساط الصغير الذي يصلى عليه، وأثر السجود في الجبهة والسجادة السجادة[3]

والمسجد: بيت الصلاة، وهو أيضاً موضع السجود من بدن الإنسان، والجمع: مساجد[4]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

تكلم العلماء عن السجود العام والخاص، وجعل كلًّا منهما من أفعال الله ومخلوقاته، وهو عام في الإنسان والحيوانات والجمادات وكذلك النباتات.

سجود بالطوع، وليس ذلك إلا للإنسان، وبه يستحق الثواب، نحو قوله: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۩﴾ [النجم ٦٢] أي تذللوا له.

وسجود تسخير، وهو للإنسان والحيوانات والنبات، وعلى ذلك قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۩﴾ [الرعد ١٥][5]

ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض ولا خضوع أعظم منه[6]

---

(1) مقاييس اللغة لابن فارس ٣/١٣٣

(2) الصحاح، الجوهري ٢/٤٨٣

(3) انظر: لسان العرب لابن منظور ٣/٢٠٤، القاموس المحيط للفيروزآبادي ص٣٦٨، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ١/٤١٦

(4) المصباح المنير، الفيومي ص ٢٢

(5) المفردات ص٣٩٦.

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٢/٣٤٢.

[illegible]

وردت مادة (سجد) في القرآن الكريم ([illegible] مرة)[1]

والصيغ التي وردت هي:

الفعل الماضي	٨	﴿[illegible]﴾ [الحجر [illegible]]
الفعل المضارع	١٢	﴿[illegible]﴾ [آل عمران [illegible]]
فعل الأمر	١٢	﴿[illegible]﴾ [[illegible]]
المصدر	٤	﴿[illegible]﴾ [[illegible]]
اسم الفاعل	١	﴿[illegible]﴾ [[illegible]]
اسم مكان	٢٨	﴿[illegible]﴾ [[illegible]] ﴿[illegible]﴾ [[illegible]]

ورد السجود في القرآن على وجهين[2]:

الأول: السجود الشرعي [illegible] على الأرض، ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [[illegible]].

الثاني: [illegible]، ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [[illegible]] [illegible]

---

[1] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، [illegible] ص [illegible].

[2] انظر: [illegible] لابن الجوزي، ص ٣٤٨.

العبادة:

العبادة لغة:

من الفعل عبد يعبد عبادة وعبودية، والمفعول: معبود وعبد الله بمعنى وحّده وأطاعه وانقاد وخضع وذلّ له، والتزم شرائع دينه وأقام فرائضه[1]

العبادة اصطلاحا:

قال الجرجاني: العبادة فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه. وقيل: هي الأفعال الواقعة على نهاية ما يمكن من التذلل والخضوع المتجاوز لتذلل بعض العباد لبعض، ولذلك اختصت بالرب، وهي أخص من العبودية التي هي مطلق التذلل[2].

وقال الراغب: العبودية: إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها؛ لأنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى[3].

الصلة بين العبادة والسجود:

العبادة أعم من السجود، فالسجود نوع من أنواع العبادات التي شرعها الله تعالى.

الركوع:

الركوع لغة:

يأتي بمعنى الخضوع والانحناء والانخفاض[4]

الركوع اصطلاحا:

هو الانحناء الذي أمر به الشرع في الصلاة للعظمة تعظيما وإجلالا، الدالة على الخضوع والاستسلام والطاعة لله.

الصلة بين الركوع والسجود:

إن كلا من الركوع والسجود يدل على الانحناء[5]، غير أن السجود يكون بوضع الجبهة، ويجوز أن يفعل خارج الصلاة تعبدا لله، وقد ورد ذكره في القرآن من قبل الكفار أيضا

---

[1] انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار ٢/ ١٤٤٨.

[2] التوقيف على مهمات التعاريف ص ٢٣٩.

[3] المفردات للراغب الأصفهاني ص ٣١٨.

[4] انظر: لسان العرب لابن منظور ٨/ ١٣٣، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ١/ ٣٧٢.

[5] انظر: جامع البيان، الطبري ٦/ ١٤٤، معالم التنزيل، البغوي ١/ ٦٩.

ولم يرد ذكر الركوع [illegible] إلا في قول الله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

وقد ورد ذكر جواز السجود لغير الله في القرآن على سبيل التحية والاحترام، ولم يرد ذكر الركوع بذلك [illegible] تعالى: ﴿[illegible]﴾ (يوسف [illegible])

الخشوع

الخشوع لغة:

خشع في اللغة: [illegible] والخشوع: [illegible] والسكون [illegible]

الخشوع اصطلاحاً:

[illegible] على الله [illegible] مع خشوع الجوارح والأعضاء(1)

العلاقة بين الخشوع والسجود:

السجود [illegible] على [illegible] والأعضاء [illegible] على الأرض [illegible] الخشوع [illegible] القلب [illegible] على [illegible]

---

(1) انظر: المفردات [illegible] الأصفهاني ص[illegible]، الفروق [illegible] العسكري ص[illegible]، التعريفات [illegible] ص[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(٣) جامع البيان للطبري [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

---

(١) المصدر السابق [illegible]

(٢) المصدر السابق [illegible]

(٣) المصدر السابق [illegible]

(٤) المصدر السابق [illegible]

(٥) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يخالطها(1)

فيرشح القرآن كل ذلك بقوله: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (113) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: 113-114].

فقد وصف الله الصالحين في هاتين الآيتين بست صفات هي:

1. الإيمان بالله واليوم الآخر، وذلك يوجب لهم حسن صالح الأعمال؛ لأنه الأصل في قبول العمل، ولأن الحساب يكون يوم القيامة على أعمال الإنسان.
2. تلاوة القرآن الكريم في صلاة الليل والأنس في ساعة الخلوة ، وهي الخصيصة لأمة الإسلام عن غيرها من الأمم.
3. ساجدون لله: بصورة صلاتهم وهي ساجدون لله فيها ذكرًا وخشوعًا.
4. يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، والمعروف يتضمن كل ما يحبه الله ورسوله، والمنكر كل ما يبغضه الله ورسوله.
5. يسارعون في الخيرات: حتى لا يفوتهم موسم من مواسمها وحياة كثيرة من مبادراتهم إلى فعل الخير ومسابقتهم في الطاعات.
6. وصفهم الله بأنهم من الصالحين وبذلك تشمل الصفات السابقة مما يجعل بها المذكورة المتقدمة المتصفون بهذه الأوصاف من وجه هم الصالحون(2).

---

(1) تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص343

(2) انظر: المصدر السابق.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الليل والنهار والشمس والقمر وغيرها من مخلوقات الله تعالى، وهذا الشأن هو الأمر بالمبالغة، وكانت العرب تزعم أنهم بالسجود يسجدون للكواكب، ومنها الشمس والقمر، فهم يسجدون لله كثيراً من هذه المخلوقات، وأمرنا أن يسجدوا ويسجدوا لله تعالى خالصة إذا كانوا إياه يعبدون[1]

[illegible]

التسخير لله عز وجل من أعظم العبادات والطاعات وله آثار في حياتك منها:

أولاً: إظهار العبودية لله وطاعته.

يخبر الله عز وجل أن كل المخلوقات طائعة خاضعة له، ساجدة لعظمته طوعاً أو كرهاً.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل: ٤٩].

حتى ظلال المخلوقات تسجد لله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الرعد: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣].

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ١٨].

وإذا أمعنا النظر في معنى وتعريف التسخير نجد أن إظهار العبودية لله وطاعته تأتي في مقدمته، وترى ذلك جلياً في ختم الآيات بقوله سبحانه: ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤] عبودية وطاعة لله.

وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ

---

[1] جامع البيان للطبري ٢/ ٣٦١.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

([illegible])

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿[illegible]﴾ ([illegible])

[illegible] ﴿[illegible]﴾ ([illegible])

[illegible]

[illegible]

١ - [illegible]

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ ([illegible])

وقوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ ([illegible])

٢ - [illegible]

قال الله تعالى: ﴿[illegible]﴾ ([illegible])

وقوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ ([illegible])

[illegible]

٣ - [illegible]

[illegible]

قال الله تعالى: ﴿[illegible]﴾ ([illegible])

٤ - [illegible]

[illegible]

قال الله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

٣. [illegible]

قال الله تعالى ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

السَّحَابُ

عناصر الموضوع

[illegible] ١٨٠

[illegible] ٢٨٥

[illegible] ١٥٠

[illegible] ٢٤٣

[illegible] في القرآن ٢٩١

[illegible] ٢٩٧

[illegible] ٣٠٠

[illegible] ٣٠٢

[illegible] ٣٠٤

[illegible] ٣٠٥

[illegible]

[illegible]

أولاً: المعنى اللغوي

السين والحاء والباء أصل صحيح يدل على جر شيء مبسوط ومده. تقول: سحبت ذيلي بالأرض سحبًا، وسمي السحاب سحابًا تشبيهًا له بذلك كأنه ينسحب في الهواء انسحابًا[1]

والسحاب: جمع سحابة والسحائب التي سميت بذلك لانسحابها في جو السماء أو الغيم الماطر أو الآخر بما في سيره أو لجر الرياح لها لأن السحب الجر[2]

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي

لا يختلف معناه الاصطلاحي عن معناه اللغوي، وكذا عرفه العلماء بأنه: الغيم الذي من جنسه المطر من جرم بين السماء والأرض[3]

---

(1) مقاييس اللغة لابن فارس ص١

(2) انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي ص٩٦، معجم المصطلح القرآني ص٢٤١، المصباح المنير، الفيومي ص١٩٦

(3) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي ص١٩١

[illegible] في الاستعمال القرآني

ورد هذا [illegible] في القرآن الكريم (..) مرة ضمن موضوع [illegible] منها (٩) مرة(١)

بالصيغ التي وردت في:

[illegible]	[illegible]	[illegible]
اسم جمع	١	﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (البقرة ١٢١)

وجاء [illegible] في الاستعمال القرآني بمعنى [illegible] التي هي [illegible] المعجمي(٢)

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ ([illegible] ١٠) أي [illegible]

---

(١) انظر: المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم، عبد الله جلغوم، ص [illegible]

(٢) انظر: [illegible]، [illegible] ١٩١٠

[illegible]

الغيم

الغيم لغةً:

جمع الغيمة وهي السحابة، وقد أغامت السماء أي تغيّمت[1]

الغيم اصطلاحاً:

هو الجزء من السحاب الكثيف الذي لم يتم بعد تكامل الغيم، فهنا السحاب في الجزء الأول من السحاب، فهنا التدرج له السحاب غير الممطر[2]

الفرق بين الغيم والسحاب

الغيم في الاصطلاح خاص بما له كثافة أكثر من السحاب

المزن

المزن لغةً:

جمع مزنة وهي السحابة البيضاء[3]

المزن اصطلاحاً:

السحاب الممطر شديد البياض[4]

الفرق بين المزن والسحاب:

المزنة ما كان أبيض من السحاب وأنه يكون ممطراً

العارض

العارض لغةً:

السحابة التي تراها ناحية السماء[5]

العارض اصطلاحاً:

الذي يكون معترضاً على السحاب عرضاً تاماً[6]

---

[1] انظر: معجم المصطلحات القرآنية ص ٣٢٠، لسان العرب لابن منظور ١٢/٤٤٤
[2] الكليات للكفوي ص ٦٢١
[3] انظر: الصحاح للجوهري ٦/٢٢٠٣، مقاييس اللغة لابن فارس ٥/٣١٩.
[4] انظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٣٠٤
[5] انظر: تهذيب اللغة للأزهري ١/٣٤٣، مقاييس اللغة لابن فارس ٤/٢٦٩
[6] انظر: المفردات للراغب ص ٥٦١، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٢٣٣

العلاقة بين العارض والسحاب:

العارض خاص بما يعرض من السحاب بصورة فورية.

الغيوم:

الغيوم لغة:

السحاب، وأغيم القوم: أصابهم غيم، وغيم الليل: جاء كالغيم[1]

الغيوم اصطلاحًا:

حين يكثر السحاب مؤقتًا ساعة نزول المطر

العلاقة بين الغيوم والسحاب

السحاب أعم وأشمل من الغيوم؛ إذ الغيوم تختص بالسحابة المؤقتة ساعة نزول الغيث.

المعصرات

المعصرات لغة:

"السحائب فيها المطر، وقيل: السحائب تعتصر بالمطر"[2]

المعصرات اصطلاحًا

كل سحاب مشبع بالماء الذي يعصر ليصبح مطرًا.

العلاقة بين المعصرات والسحابة:

المعصرات أخص من السحابة فليس كل سحابة تحمل ماء يعصر

المطر

المطر لغة:

"الماء المنسكب من السحاب، والمطر: ماء السحاب"[3]

المطر اصطلاحًا

كل ماء ينزل من السماء بأمر الله تعالى، سواء أكان للرحمة أو للعذاب.

العلاقة بين المطر والسحاب

المطر هو الماء المنسكب من السحاب، ومن ثم فهو أثر من آثار السحاب في ظواهرها الجوية المصاحبة لها.

---

[1] انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص ١١
[2] لسان العرب، ابن منظور، ج٤/ ٢٢٢
[3] المصدر السابق، ج٥/ ١٨٧

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[الرعد: ١٢].

حيث تبين هذه الآية الكريمة أن الله تعالى يري الناس حسبما يشاء البرق الذي هو خوفاً من صواعقه وطمعاً للمتطلع من في بشرى كونه يسوق السحاب إلى حيث يشاء الله تعالى، والبرق له احتمالان الأول أنه خوف من صواعق أو هطل في غير موضعه المناسب أو غير ذلك من أنواع المخاوف والأخرى أنه يثير طمع في نزول المطر، ثم ينشئ الله تعالى السحاب الثقال من سحب خفيفة(١)، وهذا لا يحدث إلا لحكمة بالغة دلالة على القدرة الإلهية.

٤- مراحل تكوين السحاب

حيث يكون السحاب عبارة عن قزع قطع ما رقيقة متفرقة ثم تتألف ويتآلف هذا السحاب ثم يتراكم بعضه على قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ [النور: ٤٣].

ويكون السحاب الركامي من اندماج سحابتين أو أكثر صغيرة تتحد معاً ويكون تيار هوائي الصاعد في قمتها بعد فيدفع الهواء الذي يحملها يصعد إلى أعلى، وحين يصعد إلى أعلى يصل حد الثقالة التي تسقط البرد من السحب بالتدريج بسبب السحب بالتكثف بعد تكونت على هذا النحو والأصح أنه أولاً سحب وتكاثف السحب المجاورة وعلها من الطبقات ثم يأتي السحاب الأخرى وتترتب الطبقات بعضها فوق بعض جبالاً وهو نموٌ رأسيٌ إلى أعلى، ويمتد العمود الرأسي إلى أعلى وتكون السحب بعضه فوق بعض، ليصير ركاماً، وذلك هو معنى ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾، ويأخذ السحاب فوقه والماء بعضه فوق بعض عبر الجو متجهاً ويترتب الركام بعضه فوق بعض ثم المطر ويأتي من خلاله، وذلك قال تعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [النور: ٤٣].

---

(١) التفسير الميسر للكحلاني، ١٣٣.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الله من قلبه(1)

ولقد ظهرت هذه الظاهرة جلية في كل أنواع السحاب الثقال من كثرة ما تحمل من ماء مكتسب ليبرز جليّاً معجزاً على قدرة الله تعالى وحكمته ولا يدرك عباده الباحثون بعلمهم وقدرتهم إلى وصفها(2)

والثقال السحاب بمائها(3) وفي هذه ظهور علامة قدرة الرب سبحانه وتعالى بحمل السحاب الثقال بالمياه في جو السماء ثم سوقها بلا عوائقها حيث يشاء وكيف يشاء سبحانه

٣- الركم

قال تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤].

والمركوم هو المجتمع المتكاثف ثقله وهي السحاب المتراكمة بعضها فوق بعض حتى تصبح سحباً كثيفة(4)

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ [النور: ٤٣].

حين جعل الله تعالى السماء ركاماً قل عظمة على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الطبقات لم يعرف بها عملية تراكم الكتلة من عملية الرفع عليها نزول المطر مباشرة إلا عن طريق الدراسة باستخدام الأجهزة العلمية المتطورة التي لم تكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان ذلك سبحانه: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ أي: نزول المطر بعد تراكم مباشرة كما كشف العلم الحديث في هذا العلم(5)

---

(1) انظر: مفاتيح الغيب للرازي ١٩/ ٢

(2) انظر: المصدر السابق ١٩/ ٩٦

(3) انظر: لباب التأويل للخازن ٣/ ٢٠

(4) انظر: جامع البيان للطبري ١٣/ ٢٠٠، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ٦/ ٣٦٨٩، الكشف والبيان للثعلبي ٩/ ١٣٠، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٩/ ١٨٨

(5) انظر: الإعجاز العلمي في القرآن، جامعة المدينة العالمية ص ٣١٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الإلكترونية الأسطب لا تكاد موجودة إلا عن الله تعالى أو مرصودة في مخلوق معها على مرتبة ومختص بالله تعالى وحده من كل مخلوقاته التي تنسب إليه علمها وسابقًا من أولئك الذين المدعين بعلم الله الغيب

[illegible]

إن الآيات القرآنية التي أوردت السحاب قد جاءت في أكثر من موضع الآيات ما هو متعلق بما يحمله من ماء لسيره الرياح حيث يسوقه الله تعالى البلد الذي يريده منها:

١- إخراج النبات والحبوب الزراعية، والأشجار الجنات والنخيل الملتفة بالأغصان والزروع، وسقاية النخل باسقة.

قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [الحجر: ٢١-٢٢].

حيث إنه لما بين الله تعالى في الآية الكريمة أنه أنبت في الأرض من كل شيء موزون وجعل فيها معايش أتبعه بذكر السبب وهو أن كل المخلوقات عند الله تعالى خزائنها ومفاتيحها لكن لا ينزل إلا بالقدر المعلوم فالمطر مثلاً يرسل بتقدير الله تعالى وعلمه بعد تلقيح الرياح فلا يأتي مباشراً على كل البلدات ولا يصرف إلى بلدات دون الأخرى ولا ينزل على البشر جميعهم كميته فالقدر عند الله تعالى سبحانه إلا أن السبب من قبل الملك الإلهي[1]

---

[1] انظر: مفاتيح الغيب للرازي ١٩/ ١٣٣

[illegible]

[illegible]

فيه(١)

١- بيان حال الكافرين وضياعهم

قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ النور: ٤٠.

[illegible]

إن الله تعالى قد جعل من آياته الكونية علامة شاهدة على عظمته، إلا أن الله جعل من كل وصف علامة أو من كل جانب وصفه [illegible] ما شاء الله تعالى عن سرّ الأمر والتدبير وغيره.

وإن هذا البحث يركز على إسهامات السحاب التي تأتي بالرحمة وآيات السحاب التي تأتي بالعذاب، ومن ثم التعرف على عظيم صنع الله تعالى المتمثل بالرحمة والعذاب.

أولاً: سحاب الرحمة

إن آيات السحاب التي في مضمونها تدل على الرحمة الكبيرة من الله تعالى، وتشير بأسلوب الفضل الذي لكل الناس أن يشكروا ربهم على جلاله ويمكن تلخيص دلالات الرحمة في السحاب في القرآن الكريم من خلال ما يأتي:

١- إرسال الرياح للقح السحاب وإنزال المطر

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ الروم: ٤٨.

فحركة (الرياح) لها أثر كبير وعظيم

---

(١) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب ٨/٥١١٦.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال تعالى: ﴿وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار﴾ [النور: ٤٣].

فهذه الآية تبين أن الله تعالى ينزل من السماء من خلال السحاب بردا و[illegible] [illegible] يكون [illegible] وقد يكون [illegible] لأجل [illegible] كما يحدث بين [illegible] في بعض [illegible] من السحاب [illegible] من الناس [illegible] الله تعالى [illegible] عنه [illegible] من السحاب [illegible] [illegible](١)

[illegible]

ضرب الله تعالى مثلا للظلمة على الكفر فقال تعالى: ﴿أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور﴾ [النور: ٤٠].

فقد شبهت الآية الكريمة الظلمات الكثيفة على قلب الكافر بظلمات في بحر لجي، أي: عميق كثير الماء، ولجة البحر معظمه، يغشاه أي: يعلوه موج من فوقه موج، أي: متراكم من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض، وذلك أن البحر اللجي يكون قعره مظلماً جداً بسبب غمورة الماء فإذا ترادفت الأمواج ازدادت الظلمة فإذا كانت فوق الأمواج سحاب بلغت الظلمة النهاية(٢)

وقد صور القرآن الكريم في هذا المثل ظلمات قلب الكافر، وهي معنوية في صورة حسية هي ظلمات البحر اللجي، ومن فوقه السحاب، وذلك لتوضيح المعنى وتقريبه إلى الأذهان، والله أعلم.

---

(١) انظر: نظم الدرر، البقاعي [illegible]

(٢) انظر: [illegible] [illegible] ١٩/٤٨٨، الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب [illegible] [illegible] [illegible] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢٨٥/١٢.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٦ [illegible]

[redacted]

[illegible]

السحر

عناصر الموضوع

[illegible] ٣١٠

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] ٣١[illegible]

[illegible] ٣١٦

[illegible] ٣١٨

[illegible] ٣٢[illegible]

[illegible] ٣٢٥

[illegible] [illegible]

تعريف السحر

أولاً: السحر اللغوي

قال ابن فارس: السين والحاء والراء أصول ثلاثة متباينة: أحدها عضو من الأعضاء والآخر خدع وشبهه والثالث وقت من الأوقات[1]

والسحر: الأخذة التي تأخذ العين حتى تظن أن الأمر كما ترى وليس الأصل على ما ترى[2]

ثانياً: السحر الاصطلاحي

تعددت تعاريف السحر لدى العلماء بسبب كثرة أنواعه المختلفة لذا فالقرافي قال: السحر اسم جامع لمعان مختلفة[3]، وكل عالم يعرف نوعاً من أنواع السحر دون غيره فمنهم من يعرف سحر التخييل فقط ومنهم من يعرف سحر التمريض فقط وهكذا.

وقال الطبري: معنى السحر: تخييل الشيء إلى المرء بخلاف ما هو به في عينه وحقيقته[4]

وعرفه البيضاوي بأنه: ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان مما لا يستقل به الإنسان وذلك لا يستتب إلا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس[5]

---

(1) مقاييس اللغة ٣/١٣٨
(2) انظر: تهذيب اللغة ٤/٢٩٠، مختار الصحاح للرازي ص١٢٣
(3) الأم للشافعي ٦/٢٥٢
(4) جامع البيان للطبري ٢/٤٤٢
(5) أنوار التنزيل للبيضاوي ١/٩٥

سحر في المعجم القرآني

ورد الجذر (سحر) في القرآن الكريم (٦٣) مرة، [illegible] (٦٠) مرة[١]

والصيغ التي وردت هي:

[illegible]		[illegible]
الفعل الماضي		﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ [الأعراف:١١٦]
الفعل المضارع	٣	﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف:١٣٢]
مصدر سماعي	٢٨	﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ﴾ [يونس:٨١]
اسم الفاعل	٢٤	﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝﴾ [ص:٤]
اسم المفعول	٦	﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ۝﴾ [الإسراء:١٠١]
صيغة المبالغة		﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ۝﴾ [الشعراء:٣٧]

وجاء السحر في القرآن على أربعة أوجه[٢]:

الأول: السحر المعروف الذي يخلط بالعين والقلب، ومنه قوله تعالى: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة:١٠٢].

الثاني: الكذب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف:١١٦] أي: بكذب.

الثالث: المسحور، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء:١٠١] يعني: مخدوعًا.

الرابع: الصرف، ومنه قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ۝﴾ [المؤمنون:٨٩] يعني: تصرفون عن الحق.

---

[١] انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٣٤٠-٣٤٢.
[٢] انظر: الوجوه والنظائر للدامغاني، ص٣٢٠-٣٢١.

[illegible]

الشعوذة

الشعوذة لغة:

هي إظهار خلاف ما يظنه الشخص[1]

الشعوذة اصطلاحاً:

لا يخرج عن معناه اللغوي قال ابن القيم: هي المشعبذة من الأحوال والمخرقة بإظهار الشيء من خلاف ما هو عليه ليحصل مقصود المشعوذ[2]

الفرق بين الشعوذة والسحر

تلتقي الشعوذة مع السحر في التمويه واستخدام الشياطين وإظهار خلاف الحقيقة لكنه يختلف مع السحر من حيث الحكم والوسائل فحكم الساحر كافر عند جمهور أهل العلم بينما حكم المشعوذ يختلف باختلاف أفعاله فقد يكون محرماً وقد يكون سحراً

الكهانة:

الكهانة لغة:

كهن له كهانة وتكهن وتكهيناً بالفتح والكهانة بالكسر الحرفة، وقضى له بالكهانة والكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار، والعرب تسمي كل من يتعاطى علماً دقيقاً كاهناً، ومنهم من كان يسمي المنجم والطبيب كاهناً[3]

الكهانة اصطلاحاً:

ادعاء علم الغيب[4]

والتطاول لبواطن الإخبار ببعض الكائنات من الجن[5]

الفرق بين الكهانة والسحر

من خلال ما سبق يتبين لنا أن هناك فرقاً بين السحر وبين الكهانة من حيث التعريف ومن حيث الوسائل فالكاهن من يدعي علم الغيب متوسلاً بالجن أو ببعض ما يزعم أنها

---

(1) انظر: المحكم والمحيط الأعظم ٤/٢٢٣
(2) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ٢/٤
(3) انظر: لسان العرب لابن منظور ١٣/٣٦٢، القاموس المحيط للفيروزآبادي ص١٥٩٨
(4) انظر: تاج العروس للزبيدي ٣٥/٨١
(5) الفروق ص٩٣

الكهانة التي هي معرفة علم الغيب ويعد الساحر ويعتمد كلاهما كلًّا على الجن والشياطين فيما يتعلق من علم الغيب[1]

ومن حيث الحكم فيعد كلا السحر والكهانة كلّ منهما محرم شرعًا وما جاء من أدلة في تحريم السحر، تصلح أن تكون دليلًا في حكم الكهانة.

العرافة

العرافة لغة:

قال الجوهري: هو العراف الكاهن والطبيب[2]

العرافة اصطلاحًا:

قال الخطابي: هو الذي يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها[3]

ويقول عنه القرطبي: هو من يدعي علم الغيب وربما يشمل الكاهن والمنجم والرمال[4]

العلاقة بين العرافة والسحر:

يتبين للقارئ مما تقدم أن العرافة من حيث ارتباطها بالجن لا تختلف عن السحر، فكل من العراف والساحر لا يستغنيان عن الجن والشياطين في أعمالهما الكفرية.

ومن حيث الحكم فالعرافة محرمة كما السحر، وحكم العراف مثل حكم الساحر[5]

---

[1] انظر: تاج العروس، الزبيدي ٣٣/ ٨١.

[2] الصحاح ٤/ ١٤٠٢.

[3] معالم السنن ٤/ ٢٢٩.

[4] انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢/ ٢٢.

[5] انظر: الفروق من شرح ٤/ ١١٦.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[البقرة: ١٠٢]

لكن لا يعني هذا أنه لا يوجد من أنواع السحر ما هو تخييل وخداع ومنه ما [illegible].

قال ابن حجر: "وذكر القرطبي: أن السحر حيل صناعية يتوصل إليها بالاكتساب غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس، ومادته الوقوف على خواص الأشياء والعلم بوجوه تركيبها وأوقاته، وأكثرها تخييلات بغير حقيقة، وإيهامات بغير ثبوت، فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]

مع أن حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالاً وعصياً. ثم قال: والحق أن لبعض أصناف السحر تأثيراً في القلوب كالحب والبغض وإلقاء الخير والشر، وفي الأبدان بالألم والسقم"(١).

[illegible]

السحر يؤثر على الأبدان وعلى [illegible]، [illegible] من المسائل التي أثيرت في باب الحديث عن السحر.

هل السحر حق؟

وما صورة هذا الحق؟

وهل هو مستقل بنفسه أم مرتبط بالمشيئة؟

إن هذه المباحث [illegible] على كل [illegible]

أما هل السحر حق؟

فجمهور العلماء على أنه حق.

قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فهذه الآية صريحة [illegible] من آثار هذا السحر [illegible] في [illegible] القلوب [illegible] حتى [illegible](٢).

ويكون هذا التأثير من [illegible] في الرجل أو المرأة من الأمر من [illegible] أو [illegible] أو [illegible] من الأسباب [illegible]؟(٣)

---

(١) فتح الباري لابن حجر ١٠/٢٢٢.

(٢) انظر: شرح [illegible] ١٤٦٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/١٤٥.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وسلم من الآيات والمعجزات بالسحر، ولم يتهم بأنه ليس بساحر ولا كاهن، ولكنه الحقد والحسد والكبر الطاغي في القلوب المريضة.

فنجد كفار قريش في موقف من المواقف يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم معجزة يرونها بأم أعينهم ليستدلوا من خلالها على صدق نبوته ورسالته وأنه مؤيد من الله تعالى بالمعجزات والبراهين، فطلبوا منه أن يشق لهم القمر إلى فلقتين، وزعموا أنهم سوف يؤمنون ويصدقونه بما جاء به.

ولأن النبي صلى الله عليه وسلم حريص على هداية قومه فقد توجه إلى ربه تعالى طالباً منه أن يؤيده بهذه الآية العظيمة حتى لا يبقى لأحد حجة على الله تعالى، فاستجاب الله تعالى لنبيه وشق له القمر فلقتين. لكن قريشاً بما رأته من هذا الإعجاز لم يستطع [illegible] تكبراً بالحق والاستكبار، ونسبوا هذه الآية والمعجزة العظيمة بأنها من قبيل السحر، فكانوا بهذا من الجاحدين والمكذبين من المعرضين[1]

قال تعالى [illegible] عن [illegible] انشقاق القمر: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ① وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ②﴾ [القمر: ١-٢].

وزعموا أن هذه الآية العظيمة من قبيل السحر الخاطف الذي لا يستمر أو من قبيل السحر الشديد القوي الذي يعلو على السحر [illegible] يختلف عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف السحرة الذين [illegible] على أن يبقى [illegible][2]

إذاً [illegible] هذه من الآيات والرسل من أولي العزم يؤيدهم الله بالآيات والمعجزات لكنها أمام القلوب المظلمة لا تقرب من الحق الذي [illegible] من قبيل السحر مع تفريقهم بين ما هو سحر وما ليس بسحر، ولكنه العناد والاستكبار.

---

[1] انظر جامع البيان، الطبري، ٢٢/٥٩٠.

[2] انظر زاد المسير، ابن الجوزي، ٤/١٩٣، مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٩/٢٩٠.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المسألة الثالثة: حكم الساحر

اختلف الفقهاء في حكم الساحر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال ابن عابدين: قال أبو حنيفة: الساحر إذا أقر بسحره أو ثبت بالبينة يقتل ولا يستتاب منه(١).

وقال القرطبي: ذهب مالك إلى أن المسلم إذا سحر بنفسه بكلام يكون كفراً يقتل ولا يستتاب ولا تقبل توبته؛ لأنه أمر يستسر به كالزنديق والزاني، ولأن الله تعالى سمى السحر كفرا بقوله: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ وهو قول أحمد بن حنبل وأبي ثور وإسحاق والشافعي(٢).

القول الثاني: وهو مذهب الإمام الشافعي، ورواية عن أحمد أن الساحر إذا عمل بسحره ما يبلغ الكفر وجب قتله كفراً بعد الاستتابة، أما إذا لم يبلغ الكفر وقتل نفساً قتل قصاصاً، وما سوى ذلك يعزر.

قال الشافعي في الأم: "والسحر اسم جامع لمعان مختلفة، فيقال للساحر صف السحر الذي تسحر به، فإن كان ما يسحر به كلام كفر صريح استتيب منه فإن تاب وإلا قتل، وأخذ ماله فيئاً، وإن كان ما يسحر به كلاماً لا يكون كفراً وكان غير معروف ولم يضر به أحداً نهي عنه فإن عاد عزر"(٣).

وكذلك نقل ابن المنذر كما نقل عنه القرطبي، بأن الساحر إذا ثبت عنه أنه سحر بكلام يكون كفراً أنه يجب قتله إن لم يتب، وأما إذا لم يبلغ سحره الكفر فلا يقتل(٤).

أدلة قول الجمهور:

استدل الجمهور بأدلة من الكتاب والسنة منها:

قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]

وجه الاستدلال: نفي الكفر عن سليمان عليه السلام في معرض اتهامه بالسحر، دليل على أن السحر كفر.

وحينما يظهر الشك من أرباب تعلم السحر، بطلان ذلك بأنه كفر ومن كفر بعد إسلامه فقد ارتد، وعقوبة المرتد القتل؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "من بدل دينه فاقتلوه"(٥).

قال عمر ابن الخطاب: "اقتلوا كل ساحر"(٦).

عن يحيى بن أبي كثير، قال: إن عجباً

---

(١) الدر المختار وحاشية ابن عابدين ٤/ ٢٤٠.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢/ ٤٧.

(٣) الأم، الشافعي ١/ ٢٩٣.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢/ ٤٨.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب لا يعذب بعذاب الله، ٤/ ٦١، رقم ٣٠١٧.

(٦) أخرجه أحمد في مسنده، رقم ١٦٥٧، ٢/ ٢٠٢.

عمر بن عبد العزيز أخذ ساحرة فألقاها في الماء فطفت، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز: إن الله لم يأمرك أن تلقيها في الماء فإذا اعترفت فاقتلها[1].

وقال ابن حزم قتل الساحر عن عمر بن الخطاب، وعثمان، وعبد الله ابن عمر، وجندب بن عبد الله، وحفصة، وقيس بن سعد[2].

قال ابن قدامة بعد أن ذكر من قال من الصحابة بوجوب قتل الساحر: «وهذا اشتهر فلم ينكر، فكان إجماعًا»[3].

الدليل الثاني:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة»[4].

وجه الاستدلال: أن القتل محصور ما لم يرتكب أحد هذه الثلاثة الأمور.

ما ورد في الصحيحين من أن لبيد ابن الأعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقتله[5].

وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها باعت مدبرة لها سحرتها[6].

وجه الاستدلال: أنه لو وجب قتلها لما حل بيعها. قاله ابن المنذر وغيره[7].

تحرير محل النزاع:

اتفق الفقهاء على أن الساحر الذي يبلغ بسحره الكفر يقتل حدًّا، ويقتل أيضًا الساحر الذي لم يبلغ بسحره الكفر، لكن قتل بسحره نفسًا معصومة.

إنما محل الخلاف في الساحر الذي لم يبلغ بسحره الكفر، ولم يقتل نفسًا معصومة، فالجمهور كما تقدم يرون قتله حدًّا ولو لم يكفر بسحره؛ لأنه الغالب فيه، ولأن السحر الحقيقي لا يأتي إلا بالتقرب إلى الشياطين، وعبادة الكواكب ونحو ذلك. وذلك من الكفر، فلهذا كان حكم القتل حدًّا.

والشافعي ومن معه قالوا: لا يقتل، وإنما يعزر.

سبب الخلاف:

من خلال ما تقدم يظهر أن سبب الخلاف بين الجمهور وبين الشافعي ومن معه هو:

---

[1] انظر: المحلى بالآثار ١٢/ ٤١١.

[2] انظر: المصدر السابق.

[3] المغني، ابن قدامة ٩/ ٣١.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الديات، باب قول الله تعالى: ﴿أن النفس بالنفس﴾، رقم [illegible]، ومسلم في صحيحه كتاب القسامة، باب ما يباح به دم المسلم، رقم ١٦٧٦.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطب، باب السحر، رقم [illegible]، ومسلم في صحيحه كتاب السلام باب السحر، رقم ٢١٨٩، عن عائشة رضي الله عنها.

[6] أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الطب، رقم [illegible]، وصححه الألباني في الإرواء رقم [illegible].

[7] الأوسط، لابن المنذر [illegible].

هل السحر الحقيقي لا يكون إلا بالكفر، أم أن من السحر الحقيقي ما ليس بكفر؟

فالجمهور يرون أن السحر الحقيقي لا يكون إلا بالتقرب إلى الشياطين، وعبادة الكواكب، ونحو ذلك، وذلك عين الكفر.

والشافعي ومن معه يرون أن من السحر الحقيقي ما يكون بدون الشرك والكفر، ولذا فصّلوا فيه.

ومن خلال النظر في أدلة الفريقين: يظهر أن أدلة الجمهور أقوى، ولا في قتل الساحر الذي ثبت سحره، ولأن السحر الحقيقي لا يحصل إلا بالتقرب إلى الشياطين، والشرك والكفر بالله العظيم، فيكون حد الساحر القتل حدًّا.

وأما إن كان سحره من باب السحر المجازي، الذي يكون بالأدوية والتدخين وخفة الحركة ونحو ذلك فليس بكفر، بل معصية، حكم صاحبها التعزير إذا لم يقتل أحدًا.

وأما قول الجانب الثاني: بأن السحر الحقيقي يكون بدون الشرك، ومحاولة أصحابه من الجمع بين الأدلة السابقة بحمل السحر على الذي يقتضي الكفر في قول من قال بالقتل، وحمله على الذي لا يقتضي الكفر في قول من قال بعدم القتل لا يصح؛ لأن الآثار الواردة في قتله بيّنت بقتل الساحر الذي سحره من نوع الشعوذة، كالساحر جندب الذي قتله، وليس ذلك مما يقتضي الكفر المخرج من ملة الإسلام كما ادعاه أصحابه، فالجمع غير ممكن[1].

أما ما استدل به أصحاب القول الثاني من حديث حرمة دم المرء المسلم إلا بإحدى الثلاث، فجماهير العلماء يرون بأن الساحر كافر، وبناءً على ذلك فهو حلال الدم، وعلى فرض أنه ليس بكافر، فإن حد القتل حكم ورد في قتل الساحر خاصة، والخاص مقدم على العام.

وأما الاستدلال بقصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه لم يقتل لبيد، فقد أجيب عنه بما يلي:

الرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك قتل لبيد لكونه ليس بواجب، وإنما ترك قتله خشية أن يثير فتنة بين الناس، وهي أعظم من قتل رجل واحد، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: أما أنا فقد شفاني الله، وكرهت أن أثير على الناس شرًا[2]، أو يكون في قتله تنفير من الدخول في الإسلام[3].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الديات، باب قول الله تعالى: ﴿أن النفس بالنفس﴾، رقم ٦٨٧٨، ومسلم في صحيحه كتاب القسامة، باب ما يباح به دم المسلم، رقم ١٦٧٦.

(٣) انظر: فتح الباري، ابن حجر ١٠/٢٣١.

وربما الاستدلال بحديث عائشة رضي الله عنها، حينما أعتقت جارية لها سحرتها، فقالت: لعل سحر تلك الأمة لم يكن فيه كفر، كأن يكون عن طريق الأدوية وما شابه ذلك، أو أنها لم تعمل بنفسها السحر وإنما عمل لها، أو أنها تابت فسقط عنها حكم القتل والكفر بتوبتها.

المطلب الثالث: السحر في قصة موسى عليه السلام